الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الدولة العثمانية في عهد جمعية الاتحاد والترقي 1908م- 1918م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب:

- نور الدين طيب باي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ.د .صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.حسين مُحَمَّد الشريف	أستاذ محاضر ب	مشرفا
أ. نذير قوادرية	أستاذ مساعد ب	مناقشا

السنــة الجامعيــة :1436- 1437 هـ /2015- 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ – صدق الله العظيم –

الآية23 سورة الإسراء.

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين منحوني الثقة بالنفس وعلموني الصبر والمسؤولية وأن الحياة أولها كفاح وآخرها نجاح يا أمان الأمس والغد المشرق ونبع الحب والعطاء يا عطر الحنان " أمي وأبي "حفظهما الله لي وأطال في عمرهما

إخوتي وأخواتي الأعزاء: جلال، الهواري، هارون، وإلى أبنة أختي الغالية الكتكوتة أريج

دون أن أنسى أخواتي العزيزات بشرى، حنان، إيناس

وإلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تخصص: تاريخ العالم المعاصر

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

﴿وبالله التوفيق﴾

نور الدين

جدول المختصرات

قائمة المختصرات:

الاختصار	الشرح
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعريب
تح	تحقيق
إع	إعداد
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ نشر
د ب ن	دون بلد نشر
ج	الجزء
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
Pu	الطبعة
V	الجزء
ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى

المقدمة

المقدمة:

شهدت الدولة العثمانية تراجعاً من حيث قوتها خلال القرن الثامن عشر وبينما هي في تلك الحالة كان هناك فكر قومي تسرب داخل الدولة، وما زاد في تغلغله وانتشاره هي الأقليات في الدولة العثمانية، وقد تجسدت هذه الأفكار في ظهور جمعيات سرية نمت ودعمت من طرف اليهود والدول الأجنبية، وما إن حل القرن العشرين حتى تمكنت هذه الجمعيات السرية من الوصول إلى الحكم ممثلة في جمعية الإتحاد والترقي والتي اتبعت سياسة مغايرة تماماً خلافاً لما كانت تنادي به ومن ذلك المحافظة على عدم تمزق الدولة العثمانية ومواجهة الدول الأجنبية المتربصة بها، إلا أنها مثلت الحلقة الأضعف من حيث حكمها للدولة العثمانية لنحو عقد من الزمن امتد من 1908-1918 م والتي تبنت أسساً أضعفت المرحلة التي تلتها.

1 -دواعي اختيار الموضوع:

اخترت الدولة العثمانية في عهد جمعية الإتحاد والترقي موضوعا للدراسة لعدة أسباب منها:

- التعلق والميول الشخصي لدراسة تاريخ الخلافة العثمانية .
- أهمية موضوع الدراسة وكونه منعرجاً تاريخياً في تاريخ الدولة العثمانية.
- الرغبة في التعرف أكثر على جمعية الإتحاد والترقي والوقوف على حقيقتها ومخلفات وآثار حكمها في الدولة العثمانية من 1908-1918م.
- الرغبة في إثراء هذا الموضوع وقلة التطرق لهذا الموضوع بالدراسة.

2-طرح الإشكال:

تتمثل إشكالية هذا الموضوع في التعريف بجمعية الإتحاد والترقي وفترة حكمها في الدولة العثمانية وموقف الأقليات منها ومن سياستها.

كيف كان حكم الإتحاديين للدولة العثمانية من 1908 -1918م؟

وهذه الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث، تشير هي الأخرى بدورها إلى العديد من التساؤلات:

- كيف نشأت هذه الجمعية ؟ وما هي أهدافها؟
- ما هي أهم الأحداث التي عرفتها الدول العثمانية إبان حكم الإتحاديين؟
- ما موقف الأقليات في الدولة العثمانية من سياسة الإتحاديين؟

3 -**خطة البحث**:

للإجابة عن هذه التساؤلات قسمت الموضوع إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدمة: وفيها عرض للموضوع .

المدخل التمهيدي: تناولت فيه الأوضاع العامة للدولة العثمانية قبيل حكم جمعية الإتحاد والترقي .

الفصل الأول: تطرقت فيه إلى الجذور التاريخية لجمعية الإتحاد والترقي وعلاقاتها الخارجية وتم تقسيمه إلى ثلاث مباحث:

عالجت في المبحث الأول نشأة الجمعية والمبحث الثاني تطرقت فيه إلى أهداف الجمعية، أما المبحث الثالث فتضمن جمعية الإتحاد والترقي وعلاقتها باليهود والماسونية والدول الأوربية.

الفصل الثاني: يتمحور حول الدولة العثمانية في ظل حكم الإتحاديين 1908-1918م وقسمته إلى أربع مباحث:

تناولت في المبحث الأول الانقلاب الإتحادي على السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1908م

وفيما يخص المبحث الثاني فهو يتحدث عن سياسة التتريك ويتضمن مفهومها و تطبيقها في المجالات الأدبية والسياسية، أما المبحث الثالث فيتطرق إلى الاتحاديين و معاهدة لوزان مع إيطاليا عام 1912م، وتناولت فيه الحرب الطرابلسية 1911 م

وتوقيع حكومة الإتحاد والترقي للمعاهدة، أما المبحث الرابع فتناولت فيه الدولة العثمانية والحرب العالمية الأولى وتضمن سبب دخولها الحرب إلى جانب ألمانيا والنتائج المتمخضة على ذلك، دون أن ننسى الاتفاقيات السرية التي عقدت بين الدول الأوربية عند دخول الدولة العثمانية في ح.ع.1.

الفصل الثالث: تمحور حول الأقليات في الدولة العثمانية وموقفها من سياسة الاتحاديين وقمت بتقسيمه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول تناولت فيه موقف العرب وتندرج فيه أسباب الثورة وظروفها ومجرياتها أما المبحث الثاني فتناولت فيه موقف الأكراد والألبان مشيراً إلى أصولهم التاريخية وموقفهم من سياسة الإتحاديين، أما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن الأرمن ويندرج فيه التعريف بالشعب الأرمني وموقفه من حكم الإتحاديين .

4 -**منهج البحث**:

اعتمدت في بحثي هذا على منهجين أساسيين هما:

- **ü** المنهج التاريخي الوصفي طبقاً لرصد الأحداث لترتيبها ووصفها.
- **ü** المنهج التحليلي اعتمدته في تحليل بعض الاتفاقيات.

5 -**أهم مصادر ومراجع الموضوع**:

أولاً: المصادر

اعتمدت على مجموعة من المصادر أهمها:

- **ü** جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية والذي أفادني في التعرف على الأجناس المختلفة التي كانت تضمها جمعية الإتحاد والترقي.
- **ü** الغول أغاسي أحمد نيازي، خواطر نيازي، ويعد من أهم الكتب التي أرخت لتلك الفترة وأفادني في التعرف على مجريات الانقلاب الإتحادي على السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1908م.

- مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني والتي وضفتها في تبيين علاقة الجمعية باليهود والماسونية.

ثانياً - المراجع: اعتمدت على مجموعة من المراجع أهممها:

- نادية ياسين عبد، الإتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية والذي وظفته في التعرف على نشأة هذه الجمعية.
- حسان علي حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش 1908-1909م .
- موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض.

6-**صعوبات الدراسة**:

من خلال إنجازي لهذا الموضوع واجهتني مجموعة من العوائق أهمها:

- كثرة المراجع وقلة المصادر وإن وجدت فهي دراسات غير دقيقة.
- التناقض في الآراء بين المؤرخين وهو ما جعلني أواجه صعوبة في التنسيق بين المعلومات في موقفهم تجاه الجمعية.
- احتواء المراجع على معلومات محدودة ومكررة.

المدخل:

أوضاع الدولة العثمانية قبل حكم جمعية الإتحاد والترقي

أوضاع الدولة العثمانية قبل حكم جمعية الإتحاد والترقي

تميزت أوضاع الدولة العثمانية في هذه الفترة، بتكالب القوى الأوروبية، ومحاولتها للإجهاز عليها، والاتفاق فيما بينها على اقتسام أراضيها، فيما اصطلح على تسمية تركة الرجل المريض[1].

ومن أوائل من أطلق هذا الاسم أو عبارة رجل أوروبا المريض[2]، هو نيقولا الأول قيصر روسيا(1241 هـ/1825م-1272هـ/1850م) في حديث له جرى سنة 1260هـ/1844م بينه وبين رئيس وزراء بريطانية وندرسون في انجلترا، وقد قال قيصر من قبل في أسلوب بعيد عن الدبلوماسية واللباقة: "ليس في استطاعتي أن أبعث الحياة في الموتى إن الإمبراطورية العثمانية دولة ميتة وليس لدي ثقة أن يستمر هذا الجسم العجوز محافظا على الحياة، انه في حالة انحلال في جميع النواحي"[3].

ومع انعقاد مؤتمر برلين عام 1878 والذي تمت فيه مراجعة صلح سان ستيفانو[4] والذي عرض فيه بسمارك تقسيم الإمبراطورية العثمانية، وقد عرض على بريطانيا

1- Tranfordshaw, history of the ottoman empire and modern turkey , pu1, Cambridge university, losang eles.1976,v1,p169

2-**رجل أوروبا المريض**: تعبير ساخر أطلقته الدبلوماسية الأوروبية على الدولة العثمانية المحتضرة في ذلك العصر .

أنظر محمد الخير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط1، دار التوفيق النموذجية، القاهرة، مصر، 1985، ص 7.

3-ماجد بن صالح المضيان، أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية في الفترة (936-1343هـ.1520-1934م) رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1995، ص 276.

4-**معاهدة سان ستيفانو**: 3 مارس 1878 نسبة إلى مدينة ستيفانوا ضاحية غرب اسطنبول ونتيجة للهزيمة المنكرة التي منيت بها الدولة العثمانية أمام قوات الروسية اضطرت إلى قبول شروطها، للمزيد أنظر : مصطفى طوران، أسرار الانقلاب العثماني، تر : كمال خوجة، تق، عبد الله ناصح علوان، ط4، دار السلام، بيروت، لبنان، 1980 ، ص 36.

مصر وعلى فرنسا تونس والشام وعلى النمسا البوسنة والهرسك وما شاء من أملاك السلطان في البلقان[1].

أما الأوضاع الداخلية في الدولة العثمانية فإن ما يميزها مشكلة الديون والتي تعود جذورها إلى عهد السلطان محمود الثاني (1808-1839 م)[2]، حيث قامت الدولة العثمانية في عهده بالاقتراض من الدول الأوروبية حتى تنفقها في مشاريع إصلاحية مختلفة للدولة العثمانية وما إن وصل عهد السلطان عبد العزيز(1861-1876 م)[3]، حتى بلغت ديون الدولة حوالي مائتي مليون ليرة انجليزية[4] وقد استقبل السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909 م)[5]، عهده بهذه الحصيلة المثقلة بالديون إلى جانب العديد من المشاكل الأخرى .

خاصة الضغوطات الخارجية من طرف الدول الأوروبية حيث كانت الدول العثمانية في تلك الفترة تعاني من التفكك الداخلي والتهديد الخارجي، وعلى هذا توجب على السلطان عبد الحميد مواجهة هذه المخاطر ومحاولة إيجاد الحلول لها فأعداء السلطان ليسوا فقط من خارج البلاد فهم كذلك من داخلها[6].

1-أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثمانيّ، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1993، ص245

2-**محمود الثاني**(1808-1939م) : سلطان عثماني أحدث اصلاحات هامة في الإدارة والجيش وأهم ما يذكر في عهده الصلح مع الانجليز أنظر : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج6، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت لبنان، 2004، ص204.

3-**السلطان عبد العزيز**(1861 - 1876 م): أهم انجازاته في عهده صدرت قوانين تجيز للأجانب حق امتلاك العقارات أنظر مسعود الخوند،ج6، المرجع نفسه، ص204.

4-ماري ملزباتريك، سلاطين بني عثمان، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت، لبنان، 1986، ص75-76 .

5-**عبد الحميد الثاني**: (1842-1909م): أشهر سلاطين بني عثمان ومنح أول دستور لبلاده، عزل عن الحكم في 1909 أنظر: مسعود الخوند، ج6، المرجع السابق، ص206.

6-عياض بن خزام الروقي، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1912-1913، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1990، ص37.

ومن الإجراءات التي اتخذها لمواجهة هذه الأزمة تعين مدحت باشا[1] صدرا أعظم[2] وجاء هذا القرار لمحاولة تفويت الفرصة على الدول الأوروبية التي كانت تحاول التدخل في شؤون الدولة، حتى يتمكنوا من خلاله تحقيق مآربهم في إحلال النظم الغربية بدل الإسلامية في الدولة، هذه النظم التي تمثلت في الدستور الأوروبي، وبالفعل شكل مدحت باشا لجنة مؤلفة من 16 موظفا متدينا و 10 من العلماء وقائدين كبيرين في الجيش، حيث أشرفت هذه اللجنة على وضع الدستور الذي استوحى من الدستور البلجيكي وأصبح هو الدستور الرسمي للدولة سنة 1876م.

وأهم النقاط التي نص عليها الدستور فصل السلطات الأساسية في الدولة وضمان الحريات العامة إلزامية التعليم الابتدائي، إنشاء سلطة تشريعية مؤلفة من مجلسين "المبعوثان" و" الأعيان" فالأول تنتخب الأمة أعضاءه والثاني يعين السلطان رجاله وسلطة قضائية تتولاها محاكم مستقلة [3].

ولكن السلطان عبد الحميد الثاني سرعان ما قام بإلغائه وهذه شهادة ابنته الأميرة عائشة عثمان أوغلي حيث تقول في مذكرتها " ونظر إلي والدي وقال هذه الكلمات التي لا أنساها تعلمون أنني الذي أعلنت الدستور الأول وضللت دائما من أنصاره غير أننا لسنا

1 -**مدحت باشا**: ولد في اسطنبول سنة 1822م، درس على يد مشاهير العلماء في استانبول ، وظف في أعمال مهمة وزار البلاد الأوروبية ارتقى عدة مناصب حتى الصدارة العظمى في زمن السلطان عبد العزيز والسلطان عبد الحميد الثاني. أنظر: أحمد آق كوندز وسعيد أوزتوك، الدولة العثمانية المجهولة. 303 سؤال وجواب توضح حقائق عن الدولة العثمانية وقف البحوث العلمية، استانبول، تركيا، 2008 ، ص 421.

2-**الصدر الأعظم**: لقب حمل منذ عهد سليمان القانوني رئيس الوزراء في الدولة العثمانية ويرأس الديوان ويعقد الاجتماعات الشهرية ومن الحقوق الممنوحة له كذلك أن يمضي إلى السلطان شخصيا في آية ساعة من ساعات النهار أو الليل، أنظر : محمد سي يوسف، أمير أمراء الجزائر علج علي باشا، دار الأمل، الجزائر، 2009، ص 34.

3-عبد المنعم الهاشمي، الخلافة العثمانية، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2004، ص551.

كاليابان أمة متجانسة وكنا نخشى انهيار إمبراطوريتنا التي تضم عناصر مختلفة ولهذا السبب رأينا ضرورة إلغائه لمدة من الزمن[1].

وقد كان للسلطان عبد الحميد الثاني حججه في هذا الإلغاء منها سوء تصرف المنادين بالدستور في أول استجابة للسلطان لأفكارهم[2].

وعلى كل حال فإن عهد الحياة الدستورية لم يظل لأن عبد الحميد لم يأخذ بالدستور إيمانا به وإنما أراد إفساد خطة التدخل الأوروبي إضافة إلى استمالة رعاياه[3].

وظل القانون الأساسي تحت هذه الظروف معلقا والحياة الدستورية معطلة تزيد عن ثلاثين عاما حتى سنة 1908م، نشطت خلالها الجمعيات السرية المناهضة للسلطان خارج البلاد وعلى صفحات الصحف الأجنبية إلى تدخل البلاد سراً عن طريق مكاتب البريد والقنصليات و الإرساليات الأجنبية في سالونيك[4]وغيرها من المدن القريبة من الدول الغربية وكانت جميعها تطالب بضرورة الإصلاح"[5].

1-عائشة عثمان أوغلي، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تع: صالح سعداوي صالح، تق: أكمل الدين إحسان أوغلي ط1، دار البشير، عمان، الأردن، 1991، ص224.

2-علي محمد الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة، ط1، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001 ، ص18 .

3-محمد صالح منسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي، دار الفكر العربي، الرياض، السعودية، 1974، ص72.

4-سالونيك: من أكبر المدن المملكة العثمانية وسكانها نحو 150 ألفا منهم 60 ألفا من اليهود والباقون من الأتراك والمقدونيين والألبان وسائر الأخماس وهي مدينة تقع باليونان حاليا.أنظر جرجي زيدان، الإنقلاب العثماني، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د ت ، ص9.

5-سليمان بن صالح الخراشي، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999، ص36.

وقد كانت أخطر هذه الجمعيات التي كان السلطان عبد الحميد الثاني شديد الحذر منها هي جمعية الإتحاد والترقي والمدعومة باليهود والمحافل الماسونية[1] والدول الغربية واستطاع جهاز مخابرات السلطان عبد الحميد أن يتعرف على هذه الحركة ويجمع المعلومات إلا أنها هذه الحركة كانت قوية وقد جاءت مراقبة عبد الحميد لأعضاء هذه الحركة في وقت متأخر[2].

ولقد حاول السلطان عبد الحميد التصدي لهذه الحركة الانقلابية لجمعية الاتحاد الترقي بإرسال الفيلق المرابط بإستانبول ولكنه أدرك بأنه إذا غادر الفيلق الأول سوف تصبح العاصمة بدون حماية وفي الوقت نفسه كان معظم ضباط الفيلق موالين لهذه الحركة[3].

ولما أدرك السلطان صعوبة التصدي لهذه الهجمة سارع إلى اتخاذ قرارات عاجلة لإنقاذ الموقف فأعلن تأليف حكومة دستورية وأعاد العمل بالدستور مرة الثانية[4].

1-**المحافل الماسونية:** من أعظم الجمعيات السرية التي مازالت قائمة ولكن منشأها ما زال غامضا مجهولا وغايتها الحقيقية مازالت سرا حتى على أعضائها أنفسهم، ولا تعترف بالأديان والقوميات ولا تزال اليهودية العالمية هي القوة المحركة الكامنة وراء الماسونية ، أنظر: جواد رفعت أتلخان، أسرار الماسونية، تر: نور الدين رضا، سليمان محمد أمين القابلي المختار الإسلامي، القاهرة، مصر، 1975، ص 6.

2-علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد، مصر، 2001، ص 458.

3-محمد فريدريك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس ، بيروت، لبنان، 1981 ص 706.

4- الكابتن هـ ، س أرمسترونج، الذئب الأغبر مصطفى كمال أتاتورك، سلسلة كتاب الهلال، دار الهلال، القاهرة، مصر العدد 16، جويلية، 1952، ص24.

الفصل الأول: الجذور التاريخية لنشأة جمعية الإتحاد والترقي وعلاقاتها الخارجية

المبحث الأول: نشأة جمعية الإتحاد والترقي

المبحث الثاني: أهداف جمعية الإتحاد والترقي

المبحث الثالث: علاقاتها مع اليهود والدول الأوربية

المبحث الأول : نشأة الجمعية .

حتم واقع الغليان الاجتماعي والفكري للدولة العثمانية خلال النصف الثاني من القرن 19م ظهور تنظيمات سياسية تتفاعل معه تعمل على تلبية متطلباته جمعت بين شعور عام بالاستياء من الأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية ورغبة جياشة في التغيير برز منها ما عرف بـ "جمعية الاتحاد والترقي".

وضمن هذه الفئة المثقفة وبين الصفوف الطلابية بالذات يمكن متابعة تكون النواة الأولى لجمعية الاتحاد والترقي، ففي الذكرى المئوية للثورة الفرنسية وبإيحاء كل من رافقها من أجواء، قامت مجموعة من طلبة الكلية الطبية العسكرية في الحادي والعشرين من أيار 1889 م تشكيل جمعية سرية هدفها الواضح معارضة النظام الحميدي[1].

وقد تأثر هؤلاء الطلاب بالمدربين العسكريين اللذين جلبهم السلطان من الدول الأوروبية وقد حملت في بدايتها اسم الترقي والاتحاد لا الإتحاد والترقي وهي فرع لحزب تركيا الفتاة[2] وكان على رأس هذا التشكيل السري رجل ماسوني من ألبانيا اسمه إبراهيم تيمو[3].

وقد اتفق مع عدد من الطلاب للانضمام إلى الجمعية وكان في مقدمتهم إسحق سكوتي وشركس محمد رشيد وعبد الله جودت وغيرهم .

1-نادية ياسين عبد، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية، تق: هاشم صالح التكريتي، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، 2014، ص167.

2- **تركيا الفتاة:** هي جمعية تأسست في باريس وكان لها فروع في برلين وسلانيك واستانبول وكانت رئاستها لأحمد رضا بك الذي فتن بأوروبا وبأفكار الثورة الفرنسية وكان يدعوا إلى تقليد الغرب والإدارة اللامركزية بالدولة العثمانية. أنظر إلى : جمال عبد الهادي محمد وآخرون، تاريخ الأمة الواحدة صفحات من تاريخ الدولة العثمانية 1299-1924، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، د ت، ص25.

3 -**إبراهيم تيمو**: ألباني درس التنظيم الإجرامي في محافل الماسون الايطالية ثم شرع في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي لتكون فيما بعد الأداة التي استخدمها اليهود في الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني، أنظر: عبد الله التل، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، ط2، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، 1981، ص78.

وقد ضمت أجناسا مختلفة من مسيحيين يهود، وقد باشرت جمعية الاتحاد والترقي أعمالها منذ عام 1891م في جنيف أولا ثم نقلوها إلى باريس حيث كان هدفهم إسقاط السلطان عبد الحميد، لذلك نجد كل من اسحق سكوتي وعبد الله جودت قد أصدرا مجلة عثمانلي (أنظر الملحق رقم 01) في جينيف لمحاربة السلطان وتأليب الرأي العام ضده لكسب مؤيدين لتنظيمهم.[1]

وقد كانت جمعية الاتحاد والترقي خليطا من أجناس وأديان المختلفة، وقد كانت الكثرة الغالبة فيها من الأتراك ويليهم اليهود وانجذب إليهم بعض الرعايا العثمانيين من الأجناس الأخرى ووقف خلفهم اللاجئون السياسيون والمنفيون خارج البلاد، ومع أن الدوافع التي وجهت هذه الجمعية وسيرتها كانت دوافع متعددة كتعدد عناصر تكوينها.[2]

وفي عام 1908م شاعت جمعية الاتحاد والترقي وتفاقم خطرها خاصة بعد دخول اليهود في عضويتها ودخول اليهود الدونمة[3]، المقيمين في سالونيك وتعتبر هذه المدينة المركز الرئيسي لرؤسائهم ومؤامراتهم لأن هذه المدينة تضم عددا من يهود الدونمة.[4]

1- حسان علي حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908-1909) الدار الجامعية، بيروت، لبنان، د ت ، ص ص 43-53.

2-جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تق: نبيه أمين فارس، تر: ناصر الدين الأسد، احسان عباس، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978، ص 176.

3- يهود الدونمة: كلمة الدونمة تعني بالتركية" الردة" ولقد عرفت بها جماعة من اليهود اللذين أسلموا ظاهرا وسكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى واللذين ساهموا كثيرا في تقويض أركان الدولة العثمانية، أنظر: محمد علي قطب، يهود الدونمة ج1، ط1، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 1978، ص5.

4-حسان علي حلاق، المرجع السابق، ص50

ولقد تغلغلت خلايا الاتحاد والترقي في وحدات الجيش وبين موظفي الدولة من المدنيين واتحدا في العمل الموحد بعد اتفاق جناحيهما العسكري والمدني في باريس للعمل الفعلي عند السلطان عبد الحميد واستطاعت الجمعية بالفعل إجبار السلطان في 24 يوليو 1908 م على إعلان الدستور الذي كان قد أمر سابقا عام 1877 م بوقف العمل به.

وكانت لجمعية الاتحاد والترقي جانبين:

الأول: الجانب السري الذي تتكون منه خلايا مجموعات الاتحاد والترقي داخل الدولة العثمانية.

الثاني: الجانب العلني الذي تتكون منه خلايا مجموعات الاتحاد والترقي خارج الدولة خاصة في أوروبا[1].

وكما أن جمعية الاتحاد والترقي أعلنت نفسها في العاصمة حالا بعد إعلان الدستور وأنشأت ناديا صار مركز حركة عظيمة، وأنها صارت المحرك والموصي فيما يجب على رجال الحكومة أن يعملوه في الدولة، و اتخذت النادي مركزا لها، وصار كأنه هو مركز الدولة وصدر الحكم الحقيقي، وأن شعارات **حرية، مساواة، أخوة، عدالة،** صار هو الشعار الذي يردده جميع الناس يكتب على شرائط حريرية بلون أبيض وأحمر ولون علم الدولة و يعلقها المتحمسون على صدورهم[2].

1-علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط، المرجع السابق، ص ص 532-557.

2 -مذكرات محمد عزة دروزة، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993، ص 181.

ونشأ عن الجمعية الآنفة الذكر قيام الانقلاب العثماني في عام 1908 م فاستغله اليهود والاستعمار لمصلحتهم فما أن تم الانقلاب حتى قامت في الدولة العثمانية حركات انفصالية وأخرى ضد المركزية أضعفت سلطة استانبول العاصمة على أراضي الإمبراطورية ثم نشبت عدة قلاقل واضطرابات في داخل الإمبراطورية مهدت للأجانب سبل زيارة تدخلهم في شؤون الدولة وحصولهم على امتيازات جديدة[1].

وهكذا فإن جمعية الاتحاد والترقي كما يقول روبير مانتران في كتابه تاريخ الدولة العثمانية تمثل منظمة مركبة تنتمي في آن واحد إلى المحفل الماسوني، والخلية الثورية وراء نبرة الكلام الليبرالية والديمقراطية مع الميل إلى التكتم والسرية وفن التلاعب بالجماهير وفن الدعاية واللجوء في نهاية الأمر إلى الوسائل العنيفة.[2]

1-رفيق شاكر النتشة، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991 ص ص123- 124.

2 -روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: بشير سباعي، ط1، دار الفكر للدراسات، القاهرة، مصر 1992 ص ص 269-270.

المبحث الثاني: أهداف جمعية الاتحاد والترقي .

من خلال تطرقنا إلى كيفية نشأة جمعية الاتحاد والترقي نرى مدى ارتباط هذه الجمعية بالماسونية وعقدوا اجتماعاتهم الأولى في المحفل الماسوني الايطالي وامتدادا لهذه الاجتماعات كان الاجتماع العام الخطر الذي عقدوه في باريس في قصر الكونت دي يورتال عام 1902 م وفيه أمكن تحديد أهداف هذه الجمعية[1] وهي :

- إعادة دستور مدحت باشا.
- تجميع قوة الثورة ضد السلطان أي استمالة الجيش إلى صف الاتحاديين .
- إثارة السخط ضد السلطان في داخل البلاد وخارجها[2].

كما كانت هناك أهداف معلنة نادت بها الجمعية وهي:

- اعتبار اللغة التركية لغة الحكومة.
- كل شخص له أن يتمتع بالحرية التامة بصرف النظر عن جنسه ومذهبه.
- كل المدارس تكون تحت إشراف الدولة ويكون فيها التدريس حر وتعليم اللغة التركية في القسم الابتدائي إجباري[3].

وظهرت في جمعية الاتحاد والترقي شخصيات بارزة كان لهم أثر كبير في تغيير مجرى التاريخ العثماني،[4] ولعل أخطرهم مصطفى كمال أتاتورك[5].

1-محمد قربان نيازملا: السلطان عبد الحميد وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ط1، مكتبة المنارة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988 ص62.

2-عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1973 ص208-209.

3-نادية ياسين عبد، المرجع السابق، ص333

4-محمد قربان نيازملا، المرجع السابق، ص63.

5 -**مصطفى كمال أتاتورك:** ولد سنة 1880 م في مدينة سلانيك وينسب إلى علي رضا وأمه زبيدة ويقال أصل أبويه من ألبانيا، دخل المدرسة الحربية وانضم إلى جمعية الاتحاد والترقي، وكان من بين اللذين قاموا بالانقلاب العثماني على السلطان عبد الحميد الثاني، أنظر : عبد الله عزام، المنارة المفقودة، إع: أبو تميم النجدي، ط1، بيشاور، باكستان، 1987م ص ص 5-6.

وكما كتب خليل غانم سنة 1895 م مقالا بالاشتراك مع أمين أرسلان في صحيفة تركيا الفتاة في سنتها الأولى وعددها الأول عدد فيه أهداف الجمعية وغايتها في الحصول على حرية شخصية وحرية معتدلة للمطبوعات ومراقبة حقيقية على الحكام من نواب الأمة وبالنتيجة إعادة المبعوثان، كما صرحوا أنهم سيبذلون جهدا لإقناع السلطان بصوابية مطالبهم وحسن نياتهم واستئصال الأغراض والمنافع الشخصية وتعديل الضرائب ومساواتها[1]، لكن وعلى الرغم الشعارات التي كانت تنادي بها جمعية الاتحاد والترقي فقد كان الفكر الحاكم في اتجاهات الجمعية هي الماسونية وهي لا تعترف بالأديان و الفلسفة الوضعية (العقلانية وتنفي الدين) ومع ذالك استخدم الثوار الاتحاديون الدين لمحاربة السلطان عبد الحميد الثاني وافتروا عليه باسم الدين[2].

وفي هذا الصدد يصرح نيازي وهو أحد القادة الموالين لجمعية الاتحاد والترقي في أحد خطاباته الموجهة:" إخواني المسيحيين نحن أيضا غير راضين على حكومتنا الحاضرة فلستم وحدكم الساخطين نحن آثرنا أن تتحمل هذه الأمة المسكينة مالا يطاق من الاحتقار إلى يومنا هذا إذا لم نبال تعرض الأوروبيين لوطننا ودخولهم في أعمالنا وإذا رأينا اشتداد يوما عن يوم وهلاك أبناء الوطن من ترك بلغاريين ورومانيين وألبانيين، أخذنا نسعى في وضع أصول لإدارة تهب كلا حريته، والآن لما عرف الترك ذهاب السعادة والحياة بأصول الإدارة الحاضرة جعلوا يجدون إلى التوحيد بين العناصر المختلفة في الإمبراطورية العثمانية ومن أجل هذا أسسوا جمعية الاتحاد والترقي العثمانية، إن أفراد هذه الجمعية المؤسسة على هذا المقصد المؤسس هم أمراء العسكرية وضباطها والمأمورون الملكيون من مدنيين وقروين

1-حسان علي حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، ط2، بيروت، لبنان، 1980، ص 293 .

2 -علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، المرجع السابق، ص 458.

من خيرة رجال الشرف ومقصد الجمعية الأصلي حفظ الحرية وصون الأعراض والأرواح والأموال لكل العناصر الكائنة في المملكة العثمانية[1] .

وكما ذكرنا سابقا فإن تأسيس هذه الجمعية يهدف إلى معارضة حكم عبد الحميد والتخلص منه، ففي عام 1897م تم اكتشاف هذا الجهاز فنفي عديد من أعضائه وفر بعضهم إلى باريس وأرسل السلطان عبد الحميد مدير الأمن العام الفريق أول أحمد جلال باشا إلى باريس لاستمالة أعضاء المعارضة من الاتحاديين فنجح في استمالة أكثرهم ومنحهم عبد الحميد مناصب كبيرة في الدولة إلا أن المعارضين وعلى رأسهم أحمد رضا بك[2] ظلوا على معارضتهم.

وفي المدة من 4- 9 فبراير 1902م عقد في باريس مؤتمر للأحرار العثمانيين حضرته كل العناصر المعارضة لحكم عبد الحميد وعلى رأسهم الاتحاد والترقي، وكان ضمن قرارات هذا المؤتمر تقسيم الدولة العثمانية إلى حكومات مستقلة استقلالا ذاتيا على أساس عرقي قومي.[3]

وكانت أهداف جماعة أحمد رضا في باريس ترى ضرورة حفظ النظام للوصول إلى الأهداف الحقيقية : إننا نطالب بإصلاحات ولا نحصرها على هذه الولاية أو تلك لا لمصلحة قومية واحدة بل لمصلحة العثمانيين كافة سواء كانوا يهودا ونصارى أو مسلمين.

ولكننا نعلن بعزم أننا لا نريد أن نتقدم إلا بالطريق الذي فيه تدعيم العنصر العثماني واحترام ظروف وجوده الخاصة.

1-الغول أغاسي أحمد نيازي، خواطر نيازي، تع: ولي الدين يكن، مطبعة علي سكر أحمد، القاهرة، مصر، 1909، ص 108.

2 -**أحمد رضا بك**: مدير معارف بورصة، هرب إلى باريس وأصدر مجلة مشورت وأسس جمعية تركيا الفتاة ووضع لائحتها الإصلاحية، لعب دورا في تقويض دولة الخلافة رغم الرعاية التي خصه بها عبد الحميد الثاني، أنظر: موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر، الكويت، 1984، ص 65.

3-محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، مصر 1994، ص40.

إننا مصممون على رعاية أصالة حضارتنا الشرقية ولهذا السبب لا نأخذ من الغرب إلا النتائج العامة للتطور العلمي والأشياء التي يمكن هضمها حقا وهي ضرورية لتوجيه الشعب في سيره نحو الحرية، إننا نعارض إحلال التدخل المباشر للدول الغربية محل السلطة العثمانية وليس ناجما عن الشعب، إن المسألة الدينية عندنا أمر خاص لكنه منبعث من العاطفة المشروعة للكرامة المدنية والقومية[1]، وبما أن جمعية الاتحاد والترقي هو فرع لحزب تركيا الفتاة،[2] ونظرا للمخططات المعارضة لحكم السلطان عبد الحميد الثاني " دأب أعضاء الجمعية على عقد اجتماعاتهم الأولى في المحفل الماسوني الإيطالي وفتحت السفارات الأجنبية أبوابها لكل مخطط عصيان على السلطان، وكانت انجلترا وفرنسا سابقين إلى إيواء اللاجئين من معارضي الحكم الحميدي، وتركتهم يعملون في عواصمها لتحقيق أهدافهم ومن بينها علنا إسقاط السلطان[3].

وفي السادس من تشرين الأول من عام 1895 م تحديدا، نشر أحمد رضا برنامج الجمعية في بيان معنون" إلى العالم المتحضر" جاء ضمنه " إننا نطالب بالإصلاحات، لا لهذا الإقليم أو ذاك بل لأجل كل الإمبراطورية لا لمصلحة قومية واحدة، بل لمصلحة كل العثمانيين من يهود ونصارى ومسلمين، إننا نريد التقدم في مضمار المدينة، وإننا مصممون على حفظ الأصالة المميزة لحاضرتنا الشرقية، ولذا فلن نأخذ من الغرب إلا النتائج العامة لتطوره العلمي[4].

1-**القومية** : مصدرها اللغوي من القوم أي جماعة تجمع بينهم رابطة معينة بدأ مفهوم القومية في أواخر القرن 18 بعد ظهور الحركة الرومنطقية الألمانية كرد فعل من المثقفين والأدباء والشعراء و المفكرين الألمان على هزيمة وطنهم أمام الفرنسيين أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1985، ص831.

2 -يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998، ص400.

3-حسان علي حلاق، المرجع السابق، ص44

4-نادية ياسين عبد، المرجع السابق، ص179

وكان الفكر السياسي لجمعية الاتحاد والترقي يؤكد على المفاهيم الطورانية على المستويين الداخلي والخارجي والطورانية تسمية تشير إلى وطن الأتراك الأصلي ونسبته إلى جبل طوران الواقع في المنطقة الشمالية الشرقية في إيران، وقد كان داخل حركة الاتحاد والترقي اتجاهات وكل اتجاه كان له نضر حول الترك[1]، وتمثلت هذه الاتجاهات فيما يلي :

1 - **الاتجاه الأول** : يرى أن العثمانيين وإن كانوا أصلا من الترك فقط اختلط دمهم بكافة القوميات ومنذ قرون طويلة، وهذا يدل على أن الترك قد ابتعدوا عن الأتراك الأصليين[2].

وقد ضم هذا الاتجاه الأتراك العثمانيين والذين يقرون بضرورة توحيد الترك في العالم ولكنهم يضعون للقومية الإسلامية اعتبارا خاصا[3].

وأعضاء هذا الاتجاه يقولون أنهم مسلمون أولا وأتراك ثانيا ويتبرؤون من المغول[4]، ويمثل هذا الاتجاه مجموعة من الأدباء الأتراك أمثال عبد الحق كاصريك وإسماعيل حقي بك وإسماعيل توبك الأزميري[5].

1-علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، المرجع السابق، ص455

2-أحمد نوري النعيمي، الدولة العثمانية واليهود، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006، ص168

3-قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2003 ص141.

4 -**المغول**: يقول الدارسون أنهم ينحدرون من أصل تنجوسي إيراني وكان موطنهم الأول مرتفعات آسيا الوسطى، يمتازون بصفرة الوجه والأنف الأفطس، كما يتميزون بالعيون المنحرفة التي تشوبها السواد زرقة، ومن هذا الأصل المغولي ينحدر الصينيون واليبانيون والكوريون، أنظر: ثروت عكاشة، إعصار من الشرق جنكيز خان، ط5، دار الشروق، القاهرة، مصر 1992، ص20.

5-لوثروب ستودار، حاضر العالم الإسلامي ج1، تر: عجاج نويهض، ط4، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1973 ص157.

الاتجاه الثاني: فأصحابه هم مخالفين للاتجاه الأول ويدعى أصحاب هذا الاتجاه بالطورانين[1]، وهم يخالفون أصحاب الاتجاه الأول في كل النظريات ويزعم أعضائه أن الترك من أقدم الأمم البسيطة وأعرقها مجدا، وأسبقها إلى الحضارة وأنهم والجيش المغولي واحد في الأصل ويلزم أن يعودوا واحد[2].

وأصحاب هذ الاتجاه يمجدون الذئب الأبيض الذي يصورونه على الطوابع البريدية ويسمى كذالك الذئب الأغبر[3]، والذي ارتقت الروايات إلى تقديسه والدعاء باسمه، ومن أشهر دعاة هذا الاتجاه ضياء كوك ألب، وأحمد غايف ويوسف أقشور وغيرهم من المفكرين والأدباء وكان لليهود تأثير على الطورانية، فيقول نيازي بركس في كتابه "المعاصرة في تركيا" إن اليهود الأوروبيين واليهود المحليين في الدولة العثمانية في القرنين التاسع عشر والعشرين لعبوا دوراً ضخما في إرساء تيار القومية الطورانية فالعلماء اليهود في الغرب مثل لوملي دافيد وليون كاهون تصدروا للكتابة عن أصول القومية الطورانية[4].

1 -**الطورانيون**: مصطلح "طوران" من أصل فارسي وهو يشير بوجه عام إلى المناطق الواقعة شرقي وشمال شرقي إيران وهي مناطق التي كان يعتقد في القرن 19 أنها الوطن الأصلي للجيش الطوراني، وكان من نتيجة النظريات الطورانية نمو شعور معين بوجود قرابة بين شعوب كانت تعتبر منتمية للجيش الطوراني ومنها الأتراك، أنظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى المرجع السابق ص261.

2-قيس جواد العزاوي، المرجع السابق ص142.

3-**الذئب الأغبر**: وسمي كذلك الذئب الأبيض وهو رمز الأتراك القدامى وأسطورته تقول لأنه لما انسحب الأتراك من أركنة قوته بعده انهزام أصابهم بقوا في تلك البقعة المحاطة بالجبال المسلسلة، للمزيد، أنظر: مصطفى حلمي، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ص ص 151-152.

4-أحمد نوري النعيمي، المرجع السابق، ص172.

المبحث الثالث: علاقة جمعية الاتحاد والترقي باليهود و الماسونية والدول الأوروبية.

كانت جمعية الاتحاد والترقي لها علاقات مع القوى الخارجية لأن معظم قادتها لم يكونوا من تركيا لهذا كانت لها صلة باليهود والماسونية والقوى الأوروبية.

أولا: علاقتها باليهود والماسونية :

لقد كانت صلة جمعية الاتحاد والترقي باليهود قوية، إذ أن أكثر قادتها يهود وكانت صلتهم بالمحافل الماسونية في الدول الأوروبية وطيدة، إذ تبنت تلك المحافل نشاطاتهم وغذتها بروح العداء المتأصل للإسلام لكون الماسونية صنيعة يهودية مستترة[1] ،كما كان اليهود تربطهم علاقة وطيدة مع جمعية الاتحاد والترقي فهم أثروا في جماعة هذه الجمعية وهذا ما لاحظناه في يهود الدونمة والتي قامت بدور فعال في نصرة القوى المعادية للسلطان عبد الحميد والتي تحركت من سلانيك لعزله[2]، وجمعية الاتحاد والترقي حملت نفس شعار الماسونية[3]، وأوقعت بالماسونية في شباكها الكثير من الوطنيين المتحمسين من الاتحاديين أمثال طلعت باشا الذي انتخب رئيسا لمحفل المشرق الأعظم العثماني، كما أن جمال باشا والذي يعتبر كذالك من قادة الاتحاديين فقد دخل في الماسونية بعد طلعت بزمن[4].

وأفاد أعضاء جمعية "الاتحاد والترقي" التي أسقطت عبد الحميد من انتسابهم للماسونية من حمايتها لهم(أنظر الملحق رقم 02)، وكذلك اليهود حيث يقول أورام غالانتي عن بعض دور اليهود في تأييد أعضاء الجمعية الاتحاد والترقي، إن الجماعات اليهودية خارج نطاق نفوذ عبد الحميد أيدت "جمعية الاتحاد والترقي" وكان هذا التأييد مفيدا أثناء ما

1-محمد فاروق الخالدي، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000، ص101.

2-علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، المرجع السابق، ص783.

3-عبد الرحمان الدوسري، اليهودية والماسونية، تق: مصطفى بن العدوي وأبو مصعب رياض عبد الرحمان الحقيل، ط1، دار السنة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1994، ص71.

4-علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002، ص ص 248 -249.

كانت الجمعية تعده للانقضاض على عبد الحميد[1]، وقد نجح يهود الدونمة في السيطرة على جمعية الاتحاد والترقي واستخدم الاتحاديون قصور ومنازل يهود الدونمة لعقد اجتماعاتهم السرية، كما نصبت جمعية الاتحاد والترقي في وزاراتها الجديدة ثلاثة وزراء من اليهود[2] كانت تتلقى الإعانات المالية الواقرة من مختلف الجهات[3]، وقد نشرت جريدة " المحراب" في عددها الصادر بتاريخ 15 كانون الثاني يناير 1924 م مقالا للكاتب والأديب والمؤرخ الفرنسي "جون برون" جاء فيه عن الدونمة أصحاب المصيدة هم أذكى الأقوام والأجيال التي تعيش في مدينة سلانيك انتسب معظمهم إلى جمعية الاتحاد والترقي[4].

وعن تأييد المحافل الماسونية في سلانيك لجمعية الاتحاد والترقي يقول أرنست رامزو لم يمض وقت طويل على المتآمرين في سلانيك وهي مركز النشاط حتى اكتشفوا فائدة منظمة أخرى وهي الماسونية وضمت إلى عضويتها عددا ممن كانوا يرحبون بفكرة خلع عبد الحميد وعلى ما يبدوا أن جمعية الاتحاد والترقي استعملت بعض المحافل أو ربما جميعها لتكون محلات للاجتماع[5].

ومن الأهمية أن نذكر على التفاهم والتواصل الموجود بين الاتحاديين واليهود بحيث أنهم عندما قاموا بعزل السلطان عبد الحميد حرصوا على سجنه في سلانيك لأنه المركز اليهودي الماسوني[6].

1-محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد، ، ط3، دار القلم، دمشق، سوريا، 1991، ص30.

2-هدى درويش، حقيقة يهود الدونمة في تركيا، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة الزقازيق القاهرة، مصر ، 2003، ص38.

3- الكابتن هـ س أرمسترونج، المصدر السابق ، ص38.

4-محمد علي قطب، المصدر السابق، ص38

5-هيلة بنت سعد السليمي، "دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2001، ص ص 281-282.

6-حسان على حلاق، المرجع السابق، ص75.

ثانيا: علاقة جمعية الاتحاد والترقي بالدول الأوروبية :

لقد كانت جمعية الاتحاد والترقي تتلقى مساعدات وإعانات من الدول الأوروبية أبرزها بريطانيا التي هي الأخرى كانت تحت تأثير المحافل الماسونية[1]، دون أن ننسى كذالك طلب الاتحاديون من الدول الأوروبية الإعانة لإنهاء حكم السلطان عبد الحميد وإقصائه من العرش كما استعانت بقناصل الدول الأجنبية في الدولة العثمانية[2].

هذا وقد أشار السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته إلى أثر الحركة الماسونية والدول الأوروبية على جمعية الاتحاد والترقي قائلاً:" وكما استغل الانجليز عقل أعضاء تركيا الفتاة عن طريق المحافل الماسونية أيضا، وبهذا الشكل سيطر الألمان على تشكيل تركيا الفتاة في سلانيك ... وسيطر الانجليز على تشكيل الفتاة في مناستر[3].

1-أحمد نوري النعيمي، المرجع السابق، ص ص 113-114.

2-محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني ، المصدر السابق، ص57.

3- المصدر نفسه، ص73.

الفصل الثاني:

الدولة العثمانية في ظل حكم الإتحاديين

1908 -1918 م

المبحث الأول: الإتحاديون والإنقلاب العثماني 1908م

المبحث الثاني: الإتحاديون وسياسة التتريك

المبحث الثالث: الإتحاديون ومعاهدة لوزان 1912

المبحث الرابع: الإتحاديون والحرب العالمية الأولى 1914-1918م

المبحث الأول : الاتحاديون والانقلاب العثماني 1908 م.

لقد كانت الأوضاع الخارجية للدول العثمانية على درجة كبيرة من الاضطراب عندما تولى السلطان عبد الحميد الثاني الحكم(1876-1909 م) [1].

والسلطان عبد الحميد الثاني(1842-1918م) سلطان عثماني يعتبر أحد أشهر سلاطين بني عثمان قاطبة، وأكثرهم حنكة ودهاء وأشدهم مقاومة للتدخل الغربي في شؤون دولته وخلع عن العرش سنة 1909م[2].

ويصفه محمد فريد بك المحامي وهو أحد معاصري السلطان عبد الحميد الثاني حيث يقول عنه: أنه كان ملكا مثل غيره من ملوك زمانه ولكنه يمتاز على غيره بالدهاء وبعد النظر والصلاح[3].

وقد تعرض السلطان عبد الحميد في بداية حكمه إلى استبداد الوزراء واشتداد سياستهم التغريبية بقيادة جبهة العثمانيين الجدد والتي كانت تضم نخبة المثقفة والتي تأثرت بالغرب والتي استطاعت الأيدي الماسونية تجنيدهم لخدمة أهدافها[4]. وكما قامت الدول الأجنبية بفتح سفاراتها في استانبول أبوابها لكل مخطط عصيان على السلطان وكانت انكلترا وفرنسا سابقتين إلى إيواء ومساعدة هؤلاء المعارضين وكذالك إيطاليا والنمسا[5] .

ولقد مر عصر السلطان عبد الحميد بظروف عصيبة وأزمات شديدة وتآمر عالمي على الدولة العثمانية في الداخل والخارج فشرع في إصلاح الدولة وفق التعاليم الإسلامية

1- مصطفى الطحان تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان، الجزء الثاني، ط1، السالمية، الكويت 2007، ص 136.

2-منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، إع: رمزي البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992،ص 201.

3-محمد فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص741.

4-عيسى حسن، الدولة العثمانية عوامل البناء وأسباب الانهيار، ط1، دار الأهلية للنشر، بيروت، لبنان، ص 301 .

5-مصطفى الطحان، المرجع السابق، ص 150.

لمنع التدخل الأجنبي في شؤون الدولة وحرص على تطبيق الشريعة الإسلامية وقاوم كل الاتجاهات الغربية المخالفة للحضارة الإسلامية المجيدة في ولايات الدولة [1].

ولكن كل ذلك لم يشفع لردع جمعية الاتحاد والترقي والتي تحركت ضد السلطان عبد الحميد الثاني، فاندلعت الثورة على يد مجموعة من الشبان الأتراك عام 1908م حين قام نيازي وهو أحد قادة جمعية الإتحاد والترقي لحشد بعض جنوده وزحف بهم عبر مقدونيا الجنوبية[2].

كما قامت الجمعية باستغلال الدين عند مخاطبة الناس للتأثير فيهم وكسب الأنصار ضد السلطان وهذه نماذج من خطابات الجمعية الموجهة إلى العثمانيين " أيها المسلمون كفانا أن نقوم بدور المتفرجين على سلطان جبار عديم الإيمان، يسحق القرآن تحت أقدامه....." و" استيقظوا يا أمة محمد " و" الشجاعة الشجاعة يا مسلمون الشجاعة منا والعون من الله نصر الله وفتح قريب "[3].

وقام الاتحاديون بإرسال إنذار للسلطان بإعادة العمل بالدستور من جديد بعد تعطيله عام 1878 م[4]، إلى أن قام الكثير من الضباط بإعلان الدستور في مناطق عديدة من البلاد ويذكر روحي بك الخالدي: " وفي يوم الخميس 23 تموز/ يوليو سنة 1908م خرج الناس و سلانيك صباحا ووجدوا إعلانا مختوما بختم الجمعية أي جمعية الإتحاد والترقي العثمانية تدعوهم إلى الاجتماع في يوم الجمعة لإعلان القانون الأساسي

1- محمد علي الصلابي، السلطان عبد الحميد وفكرة الجامعة الإسلامية، المرجع السابق، ص19.

2- الكابتن هـ . د أرمسترونج، المصدر السابق، ص 33.

3-علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، المرجع السابق، ص719.

4- إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض السعودية، 1995، ص 295.

والحرية"، فلم يتمهلوا للغد بل اجتهدوا في ذالك النهار في ميدان آليميوس على الطوار "الرصيف" في سلانيك وصاح الجمهور قائلا : إما الحرية أو الموت [1].

ولقد ألغت الثورة الاتحادية الرقابة على الصحف، كما قاموا بتعيين وزارة جديدة حسب رغبة جمعية الإتحاد والترقي وهذا ما استبشر ورحب به الشعب الدولة العثمانية أن انتصار الثورة كان انتصارا جزئيا إذ أن الاتحاديين كانوا يخشون الثورات المضادة ويسعون إلى الاتفاق مع السلطة القديمة لهذا أبقوا على الحكم بيد السلطان عبد الحميد[2] وفي 13 أفريل 1909م دبر الجيش العثماني حادثة عرفت باسم حادثة 13 مارت ثم نسبوها إلى السلطان عبد الحميد وقالوا : أنه أراد ثورة العناصر الرجعية ضد جمعية الإتحاد والترقي واتخذ الجيش هذا ذريعة للتحرك لعزل السلطان عبد الحميد الثاني، وندبوا لإبلاغه بقرار العزل وفدا مكونا من أربعة أشخاص لم يكن منهم تركي ولا عربي واحد وإنما على رأس الوفد يهودي والثلاثة الآخرون أرميني وألباني وجرجي واليهودي ايمانويل قراصو[3] الذي لعب فيما بعد الدور المشئوم في الاحتلال الإيطالي لليبيا[4]، هذا وقد برر الاتحاديون حركتهم وقيامهم بالثورة لأمرين هما: القضاء على حكم السلطان عبد الحميد الفردي واستبداله بالحياة الدستورية[5]. وكانت النتيجة عزل السلطان عبد الحميد وتوليه مكانه السلطان رشاد[6].

1-روحي بك الخالدي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مؤسسة هنداوي للتعليم، القاهرة، مصر، د ت، ص68.

2-كريم طلال مسير الركابي، ثورة الاتحاديين في تركيا1908 م، مجلة التربية الأساسية، العدد49، جامعة المستنصرية، بغداد العراق، 2006، ص154.

3-ايمانويل قراصو: محامي يهودي من سلانيك، له صلة بالماسونية وأقنع جماعة تركيا الفتاة من الضباط والمدنيين بتبني الماسونية، أنظر : حسان علي حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، المرجع السابق، ص65.

4-محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، المصدر السابق، ص ص 57-58.

5-كريم طلال مسير الركابي، المرجع السابق، ص58.

6- السلطان رشاد: ولد في اسطنبول سنة 1844 م وانخرط في سلك الجندية ونال رتبة فريق تولى العرش بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني، تولى الخلافة من 1909 حتى 1918م حدثت في عهده حرب طرابلس الغرب 1911م للمزيد أنظر : حضرة عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم محمد عزب ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر 1995، ص141.

المبحث الثاني: الاتحاديون وسياسة التتريك

لقد تولى السلطة والخلافة بعد السلطان عبد الحميد الثاني أخوه محمد رشاد إلا أنه في الحقيقة لا يملك أي سلطة فعلية، وإنما السلطة أصبحت بيد جمعية الإتحاد والترقي وغدت الحكومة العثمانية تركية في مضمونها قومية في عصبيتها، بينما كانت من قبل عثمانية في مضمونها وإسلامية في رابطتها، فقد تأثرت هذه الجمعية بقوة الأفكار القومية الطوارنية، وهي الأفكار التي تطورت بمجهودات بعض الكتاب الجمعية وعلى رأسها الكاتب الشهير ضياء كوك بك ألب (أنظر الملحق رقم 03) فاتبعت سياسة التتريك[1].

وأخذت جماعة الاتحاد والترقي تعتمد على العصبية التركية خاصة بعد أن أحبطت محاولة ردة السلطان عبد الحميد عام 1909 م وقد دخلت العلاقات بين الأتراك والعرب في مرحلة جديدة خاصة منذ عام 1910 م بالانعطاف نحو سياسة إبعاد العناصر غير التركية عن أجهزة الحكم أو بالأحرى التجأت إلى التتريك[2] وقام الاتحاديون بتوجيه الدولة وجهة قومية لا دينية[3].

أولا: مفهوم سياسة التتريك

هي حركة تركية بحتة تعتبر الأتراك عنصرا نفيسا له سماته السلالية والتاريخية[4].

وقد مال الاتحاديين في البداية إلى العثمنة التي كانت تستهدف إقامة إمبراطورية عثمانية متطورة تستند إلى مؤسسات ليبرالية بإمكانها ضمان ولاء كل الفئات الدينية والجنسية الخاضعة للدولة[5].

1-علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، المرجع السابق، ص465.

2-محمد رجائي ريان، رشيد رضا ومجلة المنار 1898-1919 م، مجلة المؤرخ العربي العددان 41، 42، السنة16 الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، عمان، الأردن، 1999، ص74.

3-جفري برون، تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المزروقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن2006 ص537.

4-ماجد بن صالح المضيان، المرجع السابق، ص164.

5-أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص275.

وهذه الدعوة الطورانية التي اعتنقها الأتراك الاتحاديين تهدف إلى إحياء العصبية التركية والجمع بين العناصر التركية التترية المنتسبة إليها كالشعب القوقازي وبعث النزعة العسكرية في الأتراك[1]، وهي كذلك إلى إحياء أمجاد الأوائل وربط الأتراك المحدثين بالأقدمين عن طريق إحياء التراث الحضاري القديم[2].

وقد فرض الاتحاديون سياسة التتريك مع أن وضع الدولة التي كانت تضم مختلف الأجناس الذين لا يسمح اختلاف لغاتهم وأديانهم وأفكارهم بنظام الحكم المركزي، ولكنهم أصروا على سياستهم وركنوا إلى العنف والشدة بالإضافة إلى التعصب للقومية الطورانية[3]، فنجد مثلا حلمي الطوني الذي تغنى كثيرا بالعثمانية وأعلن " أنا عثماني فقط....أنا لا أرتبط بأي مجتمع غير المجتمع العثماني كما أكد في كتابات أخرى على أهمية اللغة التركية والعنصر التركي[4] .

ثانيا : مجالات تطبيقها:

أ - **المجال الأدبي** : ويشمل المجال الأدبي الحقل الرئيسي الذي عمل فيه الاتحاديون لتنفيذ سياسة التتريك بحيث:

لم يكد رجال تركيا الفتاة يتولون زمام الأحكام حتى حرروا الأدب من قيود الرقابة الثقيلة وبرز إلى الوجود أدب قومي فني ما لبث أن اتخذ سبيله نحو التطور النشيط المستمر[5].

1-محمد الخير عبد القادر، المرجع السابق، ص81.

2-الغالي غربي، دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص249.

3-سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص67.

4-نادية ياسين عبد، المرجع السابق، ص367.

5-كارل برو كلمان، المرجع السابق، ص613.

وقد أيقظ لدى قادة الاتحاديين نزعة متطرفة جدا للدفاع عن وحدة الدولة من خلال تبني مبدأ التتريك القاضي بخلق شعب واحد يتحدث ويتعامل رسميا بلغة واحدة هي اللغة التركية والتي جعلها الدستور اللغة الرسمية[1].

فأخذت فكرة تبسيط اللغة وتصفيتها تنتشر حيث قامت دعايات قوية للعدول عن استعمال التراكيب العربية والفارسية ومن ثم قامت دعوة ملحة لتتريك القواميس والدواوين العربية والفارسية المستعملة في الكتابات الأدبية والعلمية[2].

كما جعل الاتحاديون المعاملات الرسمية والقضائية باللغة التركية وكذلك التعليم[3]، أثار هذا المسلك من جانب الاتحاديين ردود فعل قوية من العرب وخاصة من الطبقة المثقفة وطالب بعض المثقفين من الاتحاديين اعتبار اللغة العربية لغة رسمية في البرلمان على غرار ما هو جار تطبيقه في النمسا والتي تقر بوجود 6 لغات رسمية[4].

ومن أبرز من ظهر في فترة حكم الاتحاديين توفيق فكرت والذي ظهر كشاعر ملحد ورائد الجماعة ثروت فنون والذي دعا لتتريك اللغة التركية والبعد عن تأثير اللغة العربية والفارسية[5].

وأيضا مما قاله ضياء باشا كوك ألب وهو أبو القومية التركية وأحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي كما أنه متأثر ببعض الأشخاص الملحدين حيث قال في إحدى قصائده "الطورانية" اللذين يبغون اللغة الافرنجية فليذهبوا إلى بلاد الفرنجة " فإن كل من لا يدرك هذه الحقيقة، فهوجاهل: نحن أتراك فينبغي أن تكون لنا لغة تركية[6].

1-عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453-1918، ط1، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسيكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، تونس، 1994، ص51.

2-موفق بني المرجة، المرجع السابق، ص197.

3-عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص53.

4-الغالي غربي، المرجع السابق، ص250.

5-موفق بني المرجة، المرجع السابق، ص191.

6- المرجع نفسه، ص 196.

كما صدرت صحف جديدة للاتحاديين ونضيرهم من المستقلين ومما اشتهرت فيها" طنين" للاتحاديين[1]، وكان قد تأسس أول ناد تركي لغاية أدبية وعلمية، وهو المنتدى التركي بالأستانة في ديسمبر 1908 م، وكان في خدمة القومية التركية أو الرابطة الطورانية ومن مؤسسيه يوسف أقشور وأحمد فريد بك، وأحمد غايف والشاعر محمد أمين وأحمد مدحت وغيرهم، واشترك في إدارة بحوث المنتدى مشاهير من العلماء المستشرفين أيضا وكانت البحوث التي تفرغ المنتدى لدراستها هي كل ما يتعلق بالشعب التركي من تاريخ ولغة وخصائص عريقة وحضارة وأدب وحياة اجتماعية وجغرافية تركيا القديمة[2].

كما تميزت مرحلة حكم الاتحادين بازدهار الأدب القومي، وقد كانت سياسة الاتحاديين تتركز على ما يلي: تتريك جميع القوميات وصهرها في بوتقة الطورانية وفرض اللغة التركية والمعاملات الرسمية والمدارس ومراقبة الصحافة وتشجيعها على تمجيد النعرة الطورانية[3].

وقد انعكس هذا التوجه الرسمي في برامج التعليم المدرسة، حيث أدخلت الحكومة في برنامج مدارسها العالية ولا سيما الحربية ومدرسة أركان الحرب في الأستاتة درس تاريخ الطورانين وعلومهم الحربية وآدابهم وعهدت إلى أحمد غايف بك وأمين بك إلقاء محاضرات في هذه المواضع على تلامذة المدارس الحربية والحقوق والطب والهندسة وغيرها[4].

1-عزة دروزة، المصدر السابق، ص184.

2-قيس جواد العزاوي، المرجع السابق، ص140.

3-تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية(1280-1924م)، د ط، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة القدس رام الله، فلسطين 2015، ص244.

4-قيس جواء العزاوي، المرجع السابق ص146

ب -المجال الاقتصادي والسياسي:

لقد كان البرنامج التحديثي للاتحاديين واسعا شمل جوانب مختلفة من الواقع العثماني وحاولوا إجراء التجارب في كل مجالات الحياة ولكن ظروف عملهم لم تكن مثالية.[1]فمثلا في الجانب الاقتصادي فقد التمس الاتحاديون من الغرب الحلول لوضع الدولة العثمانية واعتقدوا أن تطبيق مبدأ الحرية الاقتصادي مثلما هو موجود في الغرب سيقدم العلاج السحري لكل المشاكل الاقتصادية للدولة العثمانية مشددين على دعم وتعزيز وجود طبقة برجوازية[2].

أما في المجال السياسي فقد تولى الاتحاديون زمام الحكم في الدولة العثمانية بعد إعلان المشروطة الثانية سنة 1908م، لكنهم لم يشتركوا في الوزارة إلا بوزير واحد بالرغم من أكثريتهم البرلمانية وذلك ليظهروا بمظهر السلطة الغير المسئولة ولكي يديروا الأمور بخفاء أي أنهم لم يستلموا الحكم مباشرة في بادئ الأمر[3].

ولكن الاتحاديون قد عقدوا مؤتمرهم العام بعد الدستور 1908 وقد صوتوا على انتخاب أول لجنة مركزية مؤلفة من ثمانية أشخاص من بينهم أحمد رضا وأنور بك، وهذه اللجنة هي التي تقر الخطة التي يجب السير عليها وتعمل على تنفيذها إما بالاتصال بالصدر الأعظم والوزراء أو بالإيعاز من حزبها البرلماني في المجلس الذي ينوب عن الجمعية في رئاسة شخصية مرموقة من المبعوثين الاتحاديين[4].

1-نادية ياسين عبد، المرجع السابق ص388

2-**برجوازية**: طبقة اجتماعية ارتبطت تاريخيا من حيث نشأتها بالمدن أو القرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية وكانت متميزة عن طبقتي العمال والنبلاء وأصحاب الأعمال وبالتالي كانت ترمز إلى طبقة التجار، أنظر: عبد الوهاب الكيالي ج1، المرجع السابق، ص594.

3-سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص ص 50-51.

4-المرجع نفسه، ص52.

كما تحكم في مصير الدولة العثمانية ثلاثة قادة بارزين في جمعية الاتحاد والترقي وهم طلعت باشا[1]، وأنور باشا[2]، دون أن ننسى الذي اشتهر بلقب السفاح جمال باشا[3] فأتوا بعكس ما نادوا به ودأبوا على الاستبداد في الرأي والحكم كما قاموا بالاغتيالات السياسية لمعارضيهم وأوقفوا الجرائد المناوئة لهم وتلاعبوا بالانتخابات لصالحهم[4].

وفي نوفمبر 1911 م ظهر حزب جديد سمي باسم " حرية الائتلاف" وضم كل المعارضين لبرنامج لجنة الاتحاد والترقي وأعمالها، وكان كثير من أعضائه نوابا في مجلس المبعوثان، واستطاعوا أن يشكلوا معارضة نشطة حولت اتجاهات الرأي في العاصمة ضد الاتحاديين الذين سارعوا إلى حل البرلمان[5]، كما يطلعنا محمد رشيد رضا عن استخدام الاتحاديين للقوة في تطبيق سياسة التتريك وذالك بقوله "وقد عملت في أواخر أيامي في الأستانة أن الاتحاديين قد صمموا على مسألة الجنسيات بالقوة القاهرة وأنهم بدئوا بالتنكيل بالآرناؤوط ويتلوهم العرب والأرمن والأتراك[6].

ولقد كانت جمعية الاتحاد والترقي تريد فرض سياستها حيث يقول الكاتب التركي فيروز أحمد كانت أول مهام الحكومة الاتحادية هي إدخال إيديولوجية الاتحاد والترقي إلى الجيش والقضاء على كل الإيديولوجيات الأخرى التي كانت تتعارض معها[7].

---

1 -**طلعت باشا**: (1873-1921م) سياسي عثماني يعد أحد أبرز رجال تركيا الفتاة، تولى الصدارة العظمى عام 1917، اغتاله الأرمن بعد ثلاث سنوات، أنظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص275.

2-**أنور باشا**: (1881-1922 م) أحد أبرز قادة الاتحاد والترقي، تولى وزارة الحربية خلال الحرب ع1 للمزيد أنظر: موفق بني المرجة، المرجع السابق، ص67.

3-**جمال باشا**: أحد أبرز البشوات في جمعية الاتحاد والترقي ولقب بالسفاح، للمزيد أنظر: مذكرات جمال باشا، ج1، إع: محمد السعيدي، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013، ص7.

4-سلمان بن صالح الحراشي، المرجع السابق، ص55-56

5-أحمد مصطفى عبد الرحيم، المرجع السابق ص275

6-محمد رشيد رضا، سبب تأليف الأحزاب والجمعيات العمومية، مجلة المنار، ج2، 15 جويلية 1916، القاهرة، مصر، ص77.

7-سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص67

المبحث الثالث : الاتحاديون ومعاهدة لوزان 1912م .

أولا : الاتحاديون والحرب الطرابلسية 1911م

لقد كانت طرابلس الغرب والأقاليم التابعة لها جزءًا من الدولة العثمانية من القرن السادس عشر ميلادي واستمرت على ذلك الولاء للدولة العثمانية حتى غزاها الايطاليون أوائل القرن العشرين[1].

ولقد بذل الايطاليون محاولات جادة لدى الدول الأروبية ولدى الدولة العثمانية لكي يحصلوا على تسهيلات أكثر في تحقيق تطلعاتهم في ذلك الإقليم وقام السفير العثماني في روما بتنبيه حكومته إلى الإطماع التي أصبح الايطاليون يريدون تحقيقها والتدابير العسكرية المستمرة التي تقوم بها الحكومة الايطالية للإغارة على طرابلس الغرب ولكن التضليل السياسي الذي اتبعته الحكومة الايطالية مع المسئولين العثمانيين أدى مفعوله كاملا[2].

وفي يوم 13 سبتمبر 1911م، استغلت الحكومة الايطالية احتفالات الدولة العثمانية بعيد الفطر المبارك وانشغال المسؤولين فيها بأفراح العيد لتبعث حين ذاك إنذارها الشهير الذي أعلنت فيه عن عزمها احتلال إقليمي طرابلس الغرب وبنغازي وسلم الإنذار إلى حكومة الأستانة في اليوم التالي وطلب الرد عليه خلال 24 ساعة[3].

ومن خلال قراءتنا للإنذار الايطالي يتبين لنا أن الحيثيات التي استندت لها الحكومة الايطالية هي في جوهرها وفي مجملها أهداف استعمارية، غير أن ضعف الدولة العثمانية آنذاك وإدراك الايطاليين لهذا الاتجاه، وطلبوا من الدولة العثمانية قبول هذا

1- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، د ط، مطبعة الإعتماد، القاهرة، مصر، 1957، ص 09.

2- المرجع نفسه، ص 430.

3- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط1، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، مصر، 1950 ص ص 62-67.

الاحتلال والتنبيه على السلطات العثمانية والقوات المسلحة نتيجة عدم الاصطدام بهم[1]. وسارعت بدورها الحكومة العثمانية الاتحادية بالرد على الإنذار الايطالي والتي أيدت من خلالها رغبتها في تسوية النزاع سلميا في محاولة لفتح باب المفاوضات والمحافظة على ما أسمته صلات الصداقة والثقة مع الحكومة الايطالية وتنصلت من مسؤولية أية أعمال كانت نتيجة للحكم الماضي[2].

وقامت الدولة العثمانية بحملة دبلوماسية لعلها تستجلب عطف الدول الأوربية لكن دون جدوى وأصبحت في عزلة سياسية وأصبح الأعداء يتربصون بها وهي التي كانت تعتقد إن صداقتها للدول الأوربية ذات مرتكز ثابت واحترام متبادل[3].

ويذهب أحد المؤرخين إلى أن الإعجاب الذي كان يحمله أعضاء حكومة الاتحاد والترقي لأوربا وحضارتها هو الذي جعلهم يثقون في أوربا ثقة عمياء وهوما تبين من خلال ندائهم الذي وجهوه للرأي العام الأوربي والذي أشاروا من خلاله أن الجمعية تناشد روح العدالة والنزاهة التي تتميز بها أوربا وقد شكل الغزو الايطالي لطرابلس الغرب خطرا جسيما على الدولة العثمانية في عهد حكومة الاتحاد والترقي[4] .

ثانيا: حكومة الاتحاد والترقي ومعاهدة لوزان 1912م.

لقد جنحت حكومة الاتحاد والترقي لإبرام الصلح مع الحكومة الايطالية وكان رئيس الوزراء العثماني مستعدا للقيام ببعض التنازلات على أن يأتي العرض من الدول الأوربية إلا أن المشروع العثماني مختلفا مع سفراء الدول الأوربية المعروض في أوائل أفريل

1- عبد الرحمن برج محمد، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، د ط، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1974، ص 23.

2- محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص ص 75-76.

3- محمد عبد الكريم الوافي، الطريق إلى لوزان، ط1، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1978، ص 76.

4- المرجع نفسه، ص 77.

1912م[1]، وقد أقدمت ايطاليا على خطوة أكثر جرأة لتضع الدول الأوربية والدولة العثمانية أمام الأمر الواقع[2].

وقامت ايطاليا بأساطيلها البحرية سنة 1912 م باحتلال الجزر العثمانية في البحر المتوسط ومن أشهرها جزيرة "رودس[3]" وأرخبيل الدوديكانز في بحر إيجه[4]، وقد حاولت كل من حكومة النمسا والمجر وفرنسا أن تقوما بدور الوساطة لإيقاف الحرب بين الدولة العثمانية وايطاليا غير أن مساعيها لم تلق نجاحا يذكر في كلا الدولتين .

وقد حاولت كل من دول النمسا والمجر وفرنسا أن تقوما بدور الوساطة لإيقاف الحرب بين الدولة العثمانية وايطاليا غير أن مساعيها لم تلق نجاحا يذكر في كلا الدولتين[5].

ويذهب بعض المؤرخين إلى أن المفاوضات السرية بدأت في مدينة لوزان السويسرية في أوائل شهر يونيو1912، وطرح فيها الجانب العثماني استعداده لإعلان استقلال طرابلس تحت رئاسة أمير مسلم تابع للسلطان العثماني[6].

1- محمد عبد الكريم الوافي، المرجع السابق، ص ص 175-176.

2- ز.ب. ياخيموفيتش، الحرب التركية الإيطالية 1911-1912م، تر: هاشم صالح التكريتي، ط1، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، لبنان، 1980، ص 150.

3- **جزيرة رودس:** أكبر الجزر اليونانية في جنوب شرق بحر إيجه، وموقعها ذو أهمية خاصة يصفها لامارتين وهو من أشهر شعراء فرنسا وأكبر كتابها فقال: إنه لم ير مثلها في صفاء جوها وخصوبة تربتها وإنها جمعت محاسن الطبيعة ما لم يجتمع في غيرها، أنظر: خلف بن دبلان بن خضر الوذيناني، الفتح العثماني لجزيرة رودس، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1997، ص 08.

4- **بحر إيجه:** يقع بين اليونان من ناحيتي الغرب الشمال وتركيا من ناحية الشرق، يبلغ طوله حوالي 640 كلم كما يبلغ عرضه أكثر من 320 كلم في أعرض جزء له، أنظر: أحمد الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، مج 2، د ط د ت، الرياض، السعودية، 2004، 732 .

5- ز.ب ياخيموفيتش، المرجع السابق، ص ص 157-161.

6- جلال يحي، المرجع السابق، ص ص 457-458.

إلا أن ما اتفق عليه غالبية المؤرخين هو إن هذه المفاوضات قد بدأت بالفعل إبان حكومة الاتحاد والترقي[1].

إن موافقة الدولة العثمانية على عقد معاهدة الصلح مع ايطاليا على تلك الصورة سالفة الذكر دليل قاطع على أن الدولة العثمانية كانت تعيش أسوأ مراحل تاريخها[2].

وبخروج العثمانيين من ليبيا وفرض ايطاليا الحماية على ليبيا بموجب معاهدة لوزان خرج الشمال الإفريقي بكامل أقطاره من السيطرة العثمانية التي استمرت من 1518-1911م[3].

ورغم ذلك فإن الدولة العثمانية لم تعترف بالاحتلال الايطالي وإنما تعهدت حسب معاهدة لوزان 1911م بسحب موظفيها وصدر قرار سلطاني بمنح ليبيا الاستقلال الذاتي، وتعهدت ايطاليا بإعطاء الحرية الدينية لكافة الناس والعفو العام وقبول ممثل عثماني لكن ايطاليا لم تنفذ بنود الاتفاقية[4].

ولم تقف مصاعب الاتحاديين الخارجية عند هذا الحد ففي الوقت الذي ضيعوا فيه ليبيا[5].

عملت روسيا على تنظيم اتحاد بين دول البلقان انتقاما من النمسا خاصة وقد أعلنت بلغاريا استقلالها وأعلنت كريت[6] انضمامها إلى اليونان، ونتيجة لهذا التوتر في

1- الطاهر أحمد الزاوي، المرجع السابق، ص 97.

2- ماري ملز باتريك، المصدر السابق، ص 152.

3-محمود علي عامر، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، ج1، د ط، الجمعية التعاونية للطباعة، جامعة دمشق، سوريا، د ت، ص 249

4- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص 216-217.

5- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 278.

6- **جزيرة كريت**: إحدى الجزر اليونانية ألحقت بالإمبراطورية العثمانية وتمتعت بحكم ذاتي في صلاحيات واسعة للمزيد : أنظر تشارلز بيلافيتش، بربرا بيلافيتش، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية)، تر: عاصم الدسوقي، د ط، دار العالم الثالث، القاهرة، مصر، 2008، ص 15.

منطقة البلقان أعلنت إمارة الجبل الأسود الحرب على الدولة العثمانية وتلتها بلغاريا والصرب واليونان[1].

وأثار الاتحاديون الغوغاء وملئوا النفوس بالحماسة، فاضطرت الحكومة أن تخوض الحرب وتتخلى عن فكرة التفاهم السلمي، وقد أحرز البلقانيون انتصارا كاسحا في فترة وجيزة وبلغت جيوشهم ضواحي اسطنبول واستولوا على سلانيك وحاصروا أدرنة. وكانت النتيجة النهائية لحرب البلقان ضياع جميع أراضي الدولة العثمانية في أوربا تقريباً حيث لم يتبق لها إلا أجزاء من طراقيا، ومع ذلك اعتبر أنور باشا بطلا قوميا وأخذ الاتحاديون يحكمون البلاد ويتصرفون بمقدراتها[2].

كما استدرج الأتراك الاتحاديون إلى الدخول في حرب البلقان الثانية عام 1913م وكل ذلك كان عاملاً من عوامل إنهاك إمكانات الدولة ومقدراتها، وأدى بالتالي إلى ضياع أراضيها في أوربا[3].

1- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 218.

2- سيلمان موسى، الحركة العربية، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1986، ص ص 29-30.

3- علي أحمد لبن، الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ج2، ط1، دار الوفاء، المنصورة، مصر 1995، ص 64.

المبحث الرابع: الاتحاديون والحرب العالمية الأولى.

في بداية 1914م اندلعت الحرب العالمية والتي تنبأ بسمارك بها قبل ثلاثين عاما بأن نشوبها أم لا مفر منه، وليس من شأننا الخوض في الأسباب والأحداث التي قادت إلى اندلاع الحرب ع.1، فمن المتفق عليه إن السبب المباشر لاندلاعها كان ثانويا فاغتيال ولي عهد النمسا والمجر وزوجته في صربيا لم يكن سوى محرك لمطامع الدول الأوروبية لتوسيع رقعة ممتلكاتها الاستعمارية إلا أن ما يهمنا في هذا الصدد هودخول الدولة العثمانية في هذه الحرب [1].

أولا: أسباب دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى .

لقد كان الاتحاديون في غفلة عن اهتمامات الدول الكبرى حينما تسلموا زمام الحكم في عام 1908م، إذ بلغت السذاجة السياسية عند بعضهم جدا جعلهم عاجزين عن الوقوف على النوايا الخبيثة لأعداء الدولة فنجد مثلا طلعت يقول في إحدى المرات : " لماذا كانت تتدخل الدول في شؤون تركيا اذا حكمت بالعدل على مسيحي بلادها ثم نراها في الوقت نفسه تسكت عن الفظائع التي كان يرتكبها الروس بالمسلمين والروس من رعاياهم على السواء" وهو يرى أن السبب هو ضعف الدولة العثمانية [2]. ونجد أن أعضاء الوزارة التي كان معظم أعضائه من الاتحاديين إزاء الموقف بخصوص الحرب، فمعظم كان يرى الاستجابة إلى تطمين فرنسا وبريطانيا والوقوف حياديا وبعضهم كان يرى أن تطمين فرنسا وبريطانيا هو شكلي وأن أفضل الانحياز لجانب ألمانيا والنمسا وكان الفريق الاتحادي هو الأقوى فتغلب رأيه[3].

1-كليب سعود الفواز : المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908-1918م، د ط، مكتبة الإسكندرية القاهرة، مصر، 1997، ص198.

2-علي حسون، المرجع السابق، ص285.

3-عزة دروزة، المصدر السابق، ص216.

كما أن الألمان أرادوا إدخال الدولة العثمانية الحرب مهما كانت السبل وبعد أخذ ورد بين الوزراء العثمانيين ومجادلات طويلة كانت أثناءها الحكومة في ضائقة مالية شديدة فاضطرت إلى طلب من ألمانيا مبلغا قدره خمسة ملايين ليرة واشترط الألمان دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانبهم وقبل الاتحاديون بذلك[1]، كما نجد طلعت باشا في البداية لم يؤيد فكرة الحرب ولكنه تراجع بعد مدة عن رأيه أما جاويد فعارض الحرب منذ أول وهلة واستمر متمسكا برأيه فأجبر على الاستقالة ونادى جمال باشا بحياد الدولة ولكنه سرعان ما انضم إلى جانب أنصار الحرب بقيادة أنور باشا [2].

وكان هذا الأخير هو القائد الأعلى للقوات المسلحة التركية وكان قبل بدء الحرب بأسبوع قد أعلن نفسه نائبا لكبير قادة الأتراك، نظريا كان يضعه ذلك في المقام الثاني بعد السلطان الرمزي للدولة كما أنه تميز بمواصفات المغامر الفردي لا بمواصفات الجنرال كما افتقد الأهلية للقيادة[3].

وكان من أسباب الانحياز التركي للجانب الألماني منها : الإحساس التركي بالخطر الروسي المحدق، ومحاولة رد الجميل للألمان الذين ساعدوا الدولة في حروب البلقان على الرغم من الهزيمة المنكرة كما أن الصلات وثيقة مع الألمان ومع الإمبراطور الألماني تمتد جذورها إلى أيام السلطان عبد الحميد الثاني[4].

وكان قادة الاتحاديين أنور وطلعت وجمال قد شددوا قبضتهم لمواجهة الظروف الصعبة التي تواجه الدولة بعد حرب البلقان وعلاوة على ذالك فإن أنور باشا كان شديد الإعجاب

1-علي حسون، العثمانيون والروس، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982، ص68.

2-علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، المرجع السابق ص286.

3-ديفيد فروكمين، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط، تق: منذر حايك تر: وسيم حسن عبدو، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، 2015، ص ص115-116.

4-علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص287.

بالعسكرية الألمانية خاصة بعد الانتصارات الألمانية في بداية الحرب مما ساعد على أن يحتل الضباط البحريون الألمان المراكز الهامة في الأسطول العثماني[1].

ولقد زج الاتحاديون بالدولة في الحرب بجانب ألمانيا والنمسا من غير حاجة ولا داع إلى ذلك ودخلت الدولة الحرب على الرغم من معارضة السلطان محمد شاد ومعارضة الكثير من الزعماء المسلمين من داخل البلاد العثمانية ومن خارجها واستهجنوا هذا التصرف كل الاستهجان[2] ولعل من أسباب الإحجام الإسلامي عن التأييد لدخول الدولة العثمانية الحرب فيما يلي :

1- عدم موافقة قسم كبير من قادة المسلمين على دخول الأتراك الحرب التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل وخاصة أن الأمة الإسلامية لم تكن مستعدة لخوض غمارها.

2- إدراك قادة المسلمين مدى سيطرة ألمانيا النصرانية على مقدرات الأمور في جهاز الحكم الاتحادي.

3- إدراك قادة المسلمين أيضا مدى الجحود والتنكر للإسلام الذي كان سائدا في أدمغة بعض رجال الإتحاد والترقي وعدم الاكتراث عند بعضهم الآخر.

4- خضوع القسم الكبير من العالم الإسلامي لدول النصرانية أوروبا النصرانية سياسيا وفكريا[3].

ولقد غدا الجنرالات الاتحاديون في هذه الحرب أضحوكة وكتب " أوبري هربت" من فندق "شيبرد" في القاهرة إلى صديقه " مارك سايكس" ساخرا حيث يقول " هل سمعت بآخر خطة عثمانية ؟ سيحضرون آلاف الجمال إلى ضفة القناة ومن ثم يشعلون النار في وبرها وهكذا ستندفع الجمال بفطنتها المعروفة نحو المياه لإخماد نارها وعندما تفعل ذالك بكميات كبيرة يعبر الأتراك على ظهور تلك الجمال[4].

1- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص229.

2-سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص118.

3-علي حسون تاريخ الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص289.

4- ديفيد فروكمين، المرجع السابق، ص118.

ثانيا: نتائج دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى :

إن حزب الاتحاد والترقي الذي شمل بعض اليهود في عضويته كما ذكرنا سابقا ورط البلاد في حروب ونزاعات وأرغم قادته المسيطرون على الدولة على الانخراط في الحرب العالمية الأولى[1].

إن هذه الحرب العالمية التي انتهت بهزيمة الدولة العثمانية مع ألمانيا والنمسا فقد كانت لها نتائج وخيمة على الدولة العثمانية حيث أهلكت الحرث والنسل وأدت إلى ضياع البلاد والعباد ودخول جيوش الحلفاء الأستانة وسيطرتهم عليها وعلى المضائق وسلخ الولايات العربية من الدولة وتقسيمها إلى دويلات صغيرة وهكذا لم يكن حكم الاتحاديين فيما بين عامي 1908-1918م إلا تحولا خطيرا كان مقدمة للتطور الأشد خطورة الذي تم في عهد الجمهورية[2].

وفي غضون أشهر اضطرت الحكومة العثمانية إلى التنازل عن أراضٍ أكثر من تلك التي تخلى عنها عبد الحميد طوال عهده وهو ما تسبب في ضربة قوية لمصداقية الاتحاديين الذين كانوا قد أعلنوا أنهم جاؤوا للحفاظ على سلامة الدولة العثمانية والحيلولة دون تمزقها، وفقدت الدولة العثمانية جميع أراضيها الأوروبية[3].

ثالثا: الاتفاقيات المبرمة بين دول الحلفاء بعد دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى.

أ - اتفاقية الأستانة: (18 مارس 1915م): الموقعة بين روسيا وفرنسا وبريطانيا وقد حصلت روسيا بمقتضاها على البوغازين والأستانة بالإضافة إلى الشاطئ الغربي للبوسفور وبحر مرمرة والدردنيل وكل ما تبقى للدولة العثمانية من أراضٍ في أوروبا[4].

1-حفري برون، المرجع السابق، ص 537.

2-سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص77.

3-نادية ياسين عبد، المرجع السابق، ص388.

4-إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص222

ووافقت روسيا بدورها على مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي في الأناضول وكما تم الاتفاق على فصل الأراضي الإسلامية المقدسة في الحجاز وباقي شبه الجزيرة العربية وأملاك الدولة العثمانية الأخرى ووضعها تحت حكم عربي مستقل[1] .

ب- **اتفاقية سايكس بيكو:** 16 ماي 1916م نسبة إلى كبار المفاوضين، أي الفرنسي جورج بيكووالبريطاني مارك سايكس (سايكس – بيكو) [2].

وهذه الاتفاقية هي عبارة عن مخطط منسق وضعت فيه مساحات كبيرة من آسيا تحت حروف أبجدية وصيغة بعدة ألوان ونصت على المناطق المخصصة لروسيا ونصيب كل من فرنسا وبريطانيا من أملاك الدولة العثمانية[3].

ج - معاهدة لندن (26 أفريل 1915م): وقد تم عقد المعاهدة بين دول الوفاق وايطاليا التي وعدت بكامل السيادة على جرر الدوديكانيز وليبيا وبالحصول على جزر من ساحل الأناضول الواقع على البحر المتوسط[4]، وذلك في حالة تقسيم أملاك الدولة العثمانية في آسيا بعد الحرب[5].

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى وجد الأتراكّ أنفسهم يواجهون سؤلا عن إمكانية بقاء تركيا العثمانية نفسها، ويبدوا أن هذا قد أثار أزمة كانت في حاجة ماسة إلى حركة وطنية جديدة بزعامة مصطفى كمال أتاتورك[6].

1-أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص290

2-جوزيف حجار، سورية بلاد الشام تجزئة وطن، ط1، دار طلاس للدراسات ، دمشق، سوريا، 1999، ص11

3-عمر بن عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة مصر، 1962، ص205

4- أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص291 .

5- إسماعيل ياغي، المرجع السابق، ص223.

6- أرنولد توبيي، الدولة العثمانية في تاريخ العالم، تر وتع، أحمد سالم سالم علي، دورية كان التاريخية، العدد17، دار ناشري، القاهرة، مصر، 2012، ص ص112-118.

الفصل الثالث:

الأقليات في الدولة العثمانية وموقفها من سياسة الإتحاديين

المبحث الأول: العرب

المبحث الثاني: الأكراد والألبان

المبحث الثالث: الأرمن

المبحث الأول : العرب

لم يمض وقت طويل حتى ظهر للعيان أن أقطاب جمعية الإتحاد والترقي يسيرون على سياسة عنصرية محضة يتولى فيه العنصر التركي مهمة السيادة والحكم ولا يبق للشعوب الأخرى، إلا أن تسمع وتطيع، وفي سنة 1912 م طلب الأعضاء السوريون في الجمعية أن يمثلهم عضو عربي في اللجنة المركزية، ولكن الترك أصروا أن يكون ممثل السوريين تركياً[1].

ومن أهم الأسباب التي جعلت العرب يستاؤون من حكم الاتحاديين هو عجز الدولة العثمانية على الحفاظ على طرابلس الغرب واعتبروا اتفاقها مع إيطالياً خيانة لهم خاصة وأن الحكومة العثمانية كانت قد سحبت القسم الأكبر من قواتها في طرابلس لتحارب أهل اليمن قبل الغزو الإيطالي، رغم تحذيرات نواب طرابلس وبرقة للإتحاديين من المطامع الإيطالية[2]، وكان أكبر المستائين من سياسة الاتحاديين في الحجاز هو الشريف حسين[3]، إذ هددهم الحسين كم من مرة من مغبة الاستمرار في التدخل في الشؤون الداخلية للحجاز[4]، واشتدت النقمة على الأتراك في مطلع القرن 20 ثم جاء الدستور يحمل للعرب أملاً ما لبث أن تلاشى، عندما قام الإتحاديون يمهدون لبرنامجهم الخطير الرامي إلى تتريك جميع العناصر في البوتقة الطورانية، فاشتدت الحركة العربية وانصرفت النخبة إلى تأسيس الجمعيات السرية[5].

1- سليمان موسى، المرجع السابق، ص 25.

2- المرجع نفسه، ص 29.

3- الشريف الحسين: ينتمي إلى فرقة العبادلة من أشراف الحجاز، وكان جده الأعلى قتادة بن إدريس الحسيني العلوي، واتسع ملكه إلى المدينة واليمن ، رفع علم الثورة في مكة وكان ذلك يوماً مشهوداً في تاريخ العرب، للمزيد أنظر: مير بصري، أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، بريطانيا، 1999، ص 139.

4- كليب سعيد الفواز، المرجع السابق، ص 75.

5- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 20.

منها حزب الحرية والائتلاف العثماني المعتدل والذي برز منذ عام 1911م، ورأى في حكم الاتحاديين استبدادا خطيرا، ودعا إلى مراعاة الرغبات القومية لعناصر الدولة وشارك بعض العرب في تأسيس فروع له في البلاد العربية، وكان احتلال ايطاليا لطرابلس الغرب عام 1911م وهزائم الدولة العثمانية في البلقان عام 1913م زاد من مخاوف العرب وخيبة أملهم في الاتحاديين وهذه أحد أهم الأسباب التي ساهمت في قيام الثورة العربية عام 1916م[1].

ونتيجة لدعوة الاتحاديين للتتريك أدى ذلك إلى ظهور الحركة العربية فحدثت مشكلات بين العرب والترك .خاصة بعد أن أكدت حكومة الاتحاد والترقي سياسة التتريك في المقابل رأى العرب أن الإصلاح في العروبة وإحياء الثقافة العربية، فوقف الاتحاديون في وجه العرب وسيطروا على مقاليد الأمور في الدولة في كافة المجالات واقصوا العرب والعروبة[2].

أ -الثورة العربية 1916م

ا -ظروف وأسباب اندلاع الثورة العربية 1916م

إن الاتحاديين من خلال حكمهم عشر سنوات أساؤوا بحق إلى البلاد العربية وذهبوا إلى تخطيط تتريكها ومسخ مقومات تراثها وحضارتها(أنظر الملحق رقم04) وكانت سياستهم وخيمة العواقب على البلاد العربية، بل أيضا على الدولة العثمانية برمتها[3]وقد أعلن الاتحاديون أن نظام الإدارة في الحجاز سيكون من ذلك الحين متماشيا مع نظام سائر الدولة على أساس الحكم المركزي وان التجنيد الإجباري سيفرض عليها

1-أحمد زكريا الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516-1916م، ط1، الدار العربية للنشر القاهرة، مصر، 2002، ص 280.

2-زامل بن طلال بن شرف البركاني، أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2015، ص9.

3-عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص 90.

لكن الحسين اعترض على ذلك فرأى الاتحاديون ضرورة عزله ولكنه كان الأحصن والأمنع من أن يخاطروا بعزله عزلا سريعا[1].

لقد انتقد الحسين الاتحاديين كثيرا على سياستهم وأساليبهم خاصة بعد استقدامهم لجمال باشا لسوريا وجرائمه الفضيعة، ومن جهة أخرى فقد كان الاعتقاد سائدا بين العقلاء أن النصر في ختام الحرب ع.1 سيكون للانجليز وحلفائهم فتدور الدائرة على الألمان وعلى الترك وتنقرض الدولة العثمانية ويستولى الحلفاء على بلاد العرب[2].

ولذلك كان لابد للحسين بصفته زعيم العرب الأكبر من الاتصال بخصوم الترك ،وعقد المواثيق معهم لإنقاذ بلاده وإنشاء الدولة الكبرى، دون أن ننسى أن الحسين كان يعتقد بكفر الاتحاديين وخروجهم عن الإسلام لذا يجب مقاتلهم [3].

كما أن الشريف حسين عارض فكرة التجنيد الإجباري في ربوع الحجاز وقال ان مثل هذا النظام غير عملي ولا يمكن تطبيقه على القبائل الحجازية[4].

وهكذا كان الشريف حسين يعمل من أجل المحافظة على مكانة الحجاز، فضلا على انه يطمح في استفادة الخلافة من الأتراك، ومما كان يقوي هذا الاعتقاد عن الأتراك معارضة الشريف حسين مد خط سكة الحديد بين المدينة ومكة، حتى لا تزيد من سيطرة الأتراك على الحجاز[5].

وفي ظل هذه الأجواء من النزعة الطورانية وسياسية التتريك والتنكيل بالشخصيات والضباط العرب .جرت اتصالات مع الانجليز عرفت بمراسلات الحسين مكماهون

1- جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص 203.

2- أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، ج1، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر، د ت، ص125

3- المرجع نفسه، ص125.

4- سليمان موسى، المرجع السابق، ص 93.

5-المرجع نفسه، ص98.

للوقوف ضد السياسة العثمانية[1]، وبدأت المراسلات مع الشريف حسين سنة 1915 م وكان يحررها المستشرق رونالدستورس ويعده المكتب العربي في القاهرة ويوقعها المندوب السامي البريطاني اللورد كتشنر[2]، في مصر وهو الذي خلفه السير ارثر مكماهون(1862- 1949م)، وفي تلك المراسلات وعود بالمساعدة المادية والمعنوية والاعتراف باستقلال البلاد العربية بعد تحريرها من الترك[3] وكانت الروح العاصفة في الشعوب الناطقة بالعربية إلى جانب قوة تلك الشعوب وموقع بلدانها الجغرافي من بين الأسباب القوية التي حملت على الاعتقاد بإمكانية نجاح هذه الثورة .لذلك ترك أولئك النفر من البريطانيين الحركة العربية تولد وتنمو وتمتد بعد أن تحصلوا من الحكومة البريطانية على وعد صريح بمساندتها ودعمها[4].

ب مجريات الثورة :

إن الشرارة التي أفاضت الكأس للعرب هي قيام جمال باشا بشنق وقتل بعض زعماء سوريا ومثقفيها، لقد كانت جريمة جمال من الفضاعة بحيث لم يسبق للعرب إلا أن يثوروا بعد إن تنكر الاتحاديون للروابط التقليدية مع العرب[5]، وفي 10حزيران 1916 م أعلنت الثورة العربية في مكة وسائر أنحاء الحجاز، وكان فيصل ابن حسين قد عادوا توا من الشام متخلصا من قبضة جمال باشا [6] وقد تم إعلانها قبل الصيف، إذ أن الجانب الأكبر من القوات التركية كانت قد غادرت مكة وجوها الحار كعادتها كل سنة .وتم

1-مفيد زيدي ، العصر العثماني ، دار أسامة للنشر ، عمان، الأردن، 2009 ص304 .

2-**كتشنر**: قائد عسكري وسياسي بريطاني.قاد الحملة البريطانية في حرب البوير بجنوب إفريقيا، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج5، المرجع السابق، ص326 .

3- مير بصري، المرجع السابق، ص139.

4- ت.ا. لورنس ، أعمدة الحكمة السبعة ، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت ، لبنان 1963، ص7 .

5- سليمان موسى، المرجع السابق، ص 268.

6- مير بصري، المرجع السابق، ص 269.

الاستيلاء على الحاميات العثمانية بمكة المكرمة ، واسر فيها ألاف الاتراك وكان في مقدمة هذه الثورة أبناء الشريف حسين وكما التحق بهذه الثورة قبائل البدو في سوريا والعراق واتسمت الجيوش العربية بتنسيق وكفاءة نادرة مكنها من تحقيق انتصارات باهرة وتوجهت للاستيلاء على العقبة في19 أوت 1917 وخرجت بذالك الثورة من الحجاز لتدخل الشام[1].

كما قامت الطائرات البريطانية وألقت على معسكر الترك منشورات وكان مضمونها كالآتي: "وما ربك بظلام للعبيد" إلى سعادة قائد القوات التركية وحضرات ضباطه الكرام بخط الدفاع بجدة ، أعلمكم علم اليقين وأخبركم بالحقيقة التي لا مراء فيها وهي أن مكة المكرمة والطائف أصبحت في يد دولة أمير مكة المعظم الشريف حسين بن علي وانتصاراته على الجيوش التركية متوالية[2] .

قد شجع تقدم القوات العربية ضد الأتراك على تخلي العرب عن مراكزهم في الجيش التركي، كما أخذت القبائل في الشام تنظم إلى القوات العربية وتؤازرها في العمل عند الأتراك، مما جعل الأتراك يشعرون بأنهم يحاربون ارض معادية،كما نجح البريطانيون والفرنسيون في إخراج الأتراك من بقية بلاد الشام ليتم فيما بعد تقسيم هذه الأخيرة من بريطانيا وفرنسا طبقا لا تفاق سايكس بيكو [3].

1- علي معطي، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي ، د ط، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، د ت ص21 .

2- أمين سعيد، المرجع السابق، ص148.

3-رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، د.ط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، مصر 1995، ص23 .

وبعد انتهاء الثورة العربية وصل جدة "الكولونيل ولسن" المندوب السامي في السودان يحمل كتابا منه إلى حسين الشريف يتضمن تهنئته بالنصر والاستقلال ويعرب عن إعجابه به وبرجولته[1]

لقد كان قيام الشريف حسين بالثورة ضربة خطيرة لهيبة الأتراك وسمعتهم وكان الحسين هو أمير الحجاز والمسؤول عن الأماكن المقدسة والذي يحظى بقدر من الاعتبار من طرف العرب وكان أعلن وقوفه ضد الدولة العثمانية بسبب انحراف قادتها الاتحاديين عن جادة الصواب[2].

المبحث الثاني : الاكراد و الألبان

أولا : الأكراد و أصولهم التاريخية :

لقد تعددت و تباينت الآراء و النظريات حول أصول الكرد الأولى و نشأتهم و المنطقة التي قدموا منها[3]، و يحتل الأكراد قلب آسيا الصغرى و تضم منطقتهم الجبلية جبال طوروس و زاغروس من البحر الأسود حتى سهوب العراق، و من طوروس إلى الهضبة الإيرانية[4]، و نجد في كتاب مروج الذهب و معادن الجوهر للمؤرخ المسعودي أن الكرد أجناس ونسبهم يعود إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وقد تفرقوا في سنوات القحط و ندرة الأمطار، وسكنوا الجبال و الأودية و بذلك هم جاوروا الأمم الساكنة في القرى و المدن من الأعاجم و الفرس وصارت لغتهم أعجمية [5]، و قد اعتنق الأكراد الإسلام و أسهموا مساهمة فعالة في نشره، و كانوا دائما على أتم الاستعداد للدفاع من

1- أمين سعيد، المرجع السابق، ص149.

2-موسى سليمان، المرجع السابق، ص280.

3 - محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية في العراق، ط1، دار المعتز للنشر، عمان، الأردن، 2014، ص13.

4 - موفق بني المرجة، المرجع السابق، ص99.

5 - محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص 14 .

أجل الدين[1]، هذا و قد اجتذب العثمانيون الأكراد إلى جانبهم في قتال الصفويين في 1514 م، و في عهد السلطان عبد الحميد الثاني اعتمد عليهم في الأعمال العسكرية و استخدمهم لقمع الأرمن كما قاتل الأكراد خلال الحرب العالمية الأولى إلى جانب الأتراك.

ثانياً: **الأكراد و الدولة العثمانية**

لقد كان السلطان عبد الحميد الثاني في غاية السيطرة على الكرد و قام بالتعاون معهم لضرب التمردات أهمها تمرد الأرمن [2] .

و بعد الانقلاب الاتحادي على السلطان عبد الحميد الثاني غير الاتحاديون سياستهم اتجاه الأكراد في بغداد فقاموا بفرض سياسة جائزة تكمن في دمج الكرد بالقومية التركية و هي ما دفعت زعماء الأكراد إلى زاوية حرجة و مخرجها أن الكرد يقبلون بأي تمرد أو انتفاضة عسكرية تخلصهم من سياسة التتريك التي فرضها الاتحاديون حيث دفعهم للانضمام إلى ثورة (سالار الدولة) ابن عم شاه بلاد فارس بين (1911-1913م) نكاية بحكم الشاه الذي نسق مواقفه مع السلطان لضرب الشعب الكردي [3]، و لم يطرأ على حركة الوعي القومي الكردي تطور خلال فترة الحرب عندما دخلت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا إلا أن الوطنين الكرد و جمعياتهم في الخارج لا سيما في القاهرة و باريس، كانوا نشطين فعالين دائمًا لتقديم قضية شعبهم لدول الحلفاء بشتى الطرق و بمسعى خائب في أغلب الأحيان[4].

لقد فرضت سياسة الاتحاديين الطورانية إلى تذمر الأكراد من الدولة العثمانية و قد بدأت الدعوة القومية الكردية في نفس الفترة التي ظهرت فيها النزعة الطورانية

---

1 -أمين سامي الغمراوي ، قصة الكرد في شمال العراق، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1967، ص 49

2 -محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص 14 .

3 - المرجع نفسه ، ص48 .

4 - جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، ط1، دار أراس للطباعة و النشر، أربيل، كردستان، العراق، 2002، ص 148 .

و الدعوة للقومية العربية فقد أسس آل بدرخان صحيفة " كردستان " في القاهرة عام 1908 م كما افتتحوا ناديا كرديا و مجلة كردية ، وفي عام 1910م أسسوا نادي " هيوى" و أصدروا صحيفة "الشمس" ثم شكلوا عدة جمعيات سرية[1].

و لم يتوقف الأكراد عن فرض وجودهم مرة أخرى بالقول عبر الصحف مثل المقطم في عام 1908 و مع مجيء الاتحاديين اللذين وجدوا ان رموز القوة الكردية يتمثل في رجال الدين و كان الحدث الذي اقترفه الاتحاديون اغتيال الشيخ البرزنجي رجل الدين الكردي البارز و اغتيال زعيم عشيرة بارزان الشيخ عبد السلام البرزاني وأدى ذلك إلى عمليات مسلحة قام بها الكرد استهدفت كل موظف تركي [2] و كرد فعل من الأتراك قام عبد الله جودت بإغلاق المدارس الدينية والطرق الصوفية وسبب ذلك أن الأتراك من خلال جمعية تركيا الفتاة، رأوا كيف تحول الإغريق و الصرب و الأرمن من مجرد ملة إلى كيان عرقي قومي [3].

ثانيا : الألبان

أ) تعريف بمنطقة البانيا :

عرفت في التاريخ باسم ايليريا حتى سنة 1082م ومنذ ذلك التاريخ شاعت تسميتها باسم ألبانيا وهي شريط ضيق على ساحل البحر الأدرياتيكي مقابل كعب الحذاء الايطالي و يفصل بينهما مضيق تورانتو[4]، ومع انتشار الإسلام في صفوف الألبان أصبح العنصر الألباني هو العنصر الذي تعتمد عليه الدولة العثمانية في حروبها مع الدول الأخرى سواءً في أوربا أو في المشرق نظرا لما اشتهر به الألبان من حب السلاح و القتال بحكم البيئة

1 -موفق بني المرجة، المرجع السابق، ص 49 .

2 -محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص 49 .

3 -ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة : راج آل محمد، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1996، ص159 .

4 - محمود على التائب، ألبانيا عبر القرن 20، د ط، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ليبيا، 1991، ص 15.

الجبلية التي احتضنتهم [1]، أما حدودها فتمتد في الشمال الشرقي يوغسلافيا و في الجنوب الشرقي اليونان و في الغرب البحر الأدرياتيكي[2].

ب)موقف الألبان من سياسة الاتحاديين :

لقد كان نجاح ثورة الاتحاد و الترقي في يوليو 1908 م باعث للآمال الكبرى بين القومين الألبان ، ذلك ان كثيراً منهم كان له نصيب في تنظيم الثورة و كان برنامج الاتحاد و الترقي محل ترحيب شديد بين الألبان بطبيعة الحال لأنه كان يركز على اعادة الدستور 1876 و اللامركزية و حقوق غير الاتراك في البلاد[3].

ولكن بعد أن فقدت تركيا بلغاريا و البوسنة و الهرسك، انقلب الحكم الجديد على البرنامج الذي أعلنه الاتحاديون و اخذوا يعملوا على فرض إدارة تركية طورانية مركزية فتم غلق المدارس الألبانية و تم حظر إصدار الصحف و بناءً على هذا التحول في سياسة الاتحاد و الترقي وقف القوميون الألبان ضد السياسات الجديدة حيث نضم السكان أنفسهم لمحاولة حماية حقوقهم التقليدية و عارضو دفع الضرائب و التجنيد الإجباري [4] .

و قد جرت محاولة الاتحاديين فرض سياسة التتريك على الألبان إلى حد محاولة فرضهم الحروف التركية على الألبانيين[5].

و قد انعكست حرب الدولة العثمانية مع ايطاليا في طرابلس الغرب (ليبيا) عام 1911م و دخلت دويلات البلقان في مفاوضات مشتركة لتكوين عصبة البلقان و لكي تدعم الحكومة التركية وضعها في الداخل و لمواجهة التهديدات الخاصة، بشكل أفضل بادرت بإجراء انتخابات جديدة للبرلمان انتهت بحصول أنصارها على 215 من أصل

1 - محمد م الأرناؤوط، تجربة ألبانيا في القرن 20، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2007، ص 13

2 - محمود علي التائب المرجع السابق، ص 16 .

3 - تشارلز بيلا فيتتش، بربارا بيلافيتتش، المرجع السابق، ص 259 .

4 - المرجع نفسه، ص 260.

5 - أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 281 .

222 مقعدا وهذه الأغلبية التي حصلت عليها الحكومة الاتحادية كانت نتيجة التخويف و الإرهاب الذي مارسته مما عجل بالوقيعة بين الاتحاديين و الألبان[1].

إن حرب البلقان قضت على اتجاه العثمنة مما فسح المجال لبروز الاتجاه الطوراني الذي كان يستهدف ضم كل أتراك آسيا في دولة واحدة خاصة أن مسيحي البلقان ثاروا ضد العثمانيين تلاهم الألبان فقد نشبت ثورات ذات طابع قومي في ألبانيا في ربيع 1910م ضد الاتحاديين واشترك فيها مسلمون و مسيحيون ألبان طالبوا بالعدالة و الحرية من الحكومة الاتحادية وما حل يوليو 1912م حتى كانت ألبانيا قد ثارت من جديد و طالب ثوارها بألبانيا متحدة تتمتع باستقلال ذاتي تام يشرف عليها الألبانيون [2] وبعد عدة ثورات ضد الحكومة الاتحادية في الدولة العثمانية من طرف الألبان أعلنت الرابطة الألبانية استقلال الألبان في 1912/11/24م و اختارت أنور باشا الأرناؤوطي رئيسا للدولة الألبانية و لكنه اغتيل بعد عدة أشهر قليلة من توليه الرئاسة[3].

1 - تشارلز بيلا فيتش، باربارا بيلا فيتش، المرجع السابق، ص 260

2 - أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 280

3 - محمد علي التائب المرجع السابق، ص 31

المبحث الثالث: الأرمن

أولاً - لمحة عن الاصول التاريخية للأرمن

يرى المؤرخ الإغريقي هيرودوت بأن الأرمن هم إحدى القبائل الهندوأوربية التي نزحت من آسيا ثم استقرت في أوربا و ما لبثت أن غادرت القارة الأوربية عائدة إلى آسيا[1]، و شملت منطقة أرمينيا التي عرفت تاريخيا بـ أرمينية القديمة مساحة شاسعة تحدها آسيا من الغرب و سلسلة جبال القوقاز من الشمال و البحر الأسود من الشمال الغربي و بحر قزوين من الشمال الشرقي و ارض فارس من الجنوب الشرقي[2].

وهذا الإقليم المسمى بأرمينية الذي تبلغ مساحته 300 كيلو متر مربع تقريبا يكون وحدة جغرافية ذات طبيعة خاصة تميزها عن غيرها من البلاد[3]، و أرمينيا كما عرفها المؤرخون العرب تعد قسما من هضبة آسيا الغربية العظمى[4].

و تعود نشأة العلاقة بين الترك و الأرمن في القرن 11هـ لكن العلاقة الأهم بينهما كانت قد نشأت بين عامي 1015و1020 م و هذا بعد هزيمة البيزنطيين في معركة ملاذكيرت عام 1071م فقدت زادت هجرة الأتراك نحو الأناضول، وفي هذه الأثناء ترك الأرمن بلدهم للبيزنطيين و انسحبوا إلى أعماق الاناضول[5].

1- يوسف إبراهيم الجهماني، تركيا والأرمن، ط1، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2001، ص 07.

2- محمد رفعت الإمام، قضية الأرمن والعثمانيين، د ط، دار نوبار للطباعة ، القاهرة، مصر، 2002، ص 15.

3- هوري عزازيان، نبذة موجزة عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1993، ص 13.

4- أديب السيد، أرمينية في التاريخ العربي، ط1، المطبعة الحديثة، حلب، سوريا، 1972، ص 29

5- يوسف دلاج أوغلو، تهجير الأرمن (1914-1918م)، تر: أورخان محمد علي، ط1، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010، ص 23

ثانياً: **موقف الأرمن من سياسة الإتحاديين**

لقد كان الشعب الارميني كغيرة من الشعوب العديدة التي استبشرت بوصول حزب الاتحاد والترقي للسلطة و من اكثر الشعوب تضررا من هذا الحزب الذي استغل ظروف الحرب العالمية الأولى للقيام بإبادة جماعية و منظمة أودت بحياة أكثر من مليون و نصف أرمني عام 1915 م[1]، لقد كان الأرمن في عهد السلطان عبد الحميد الثاني مثيري المشاكل والفتن وتعاونوا مع الروس لضرب الدولة العثمانية، ويسرد السلطان عبد الحميد الثاني ذلك في مذكراته قائلا:" عندما عرف الأرمن أنهم لن يستطيعوا الوصول إلى مبتغاهم بالأعمال عملوا على إثارة المتاعب فيها وكانت دائماً المسألة الأرمينية مقلقة للدولة العثمانية لأن هذه المسألة فتحت الباب للدول الكبرى للتدخل في شؤون بلادنا حتى السنوات الأخيرة"[2]، كما أن الاتحاديون قاموا بذبح و إفناء الأرمن و سلب ممتلكاتهم و أكبر دليل هو اعتراف وهيب باشا قائد الجيش الثالث الذي صرح:" بأن زعماء الإتحاد و الترقي هم الذين أتوا بجزاري البشر واستخدموهم ضد الأرمن[3] .

لقد كان الأرمن من دون القوميات الأخرى من الذين انفردوا بالتعاون مع الاتحاديين بإخلاص غير أن الاتحاديين رموا بكل وعودهم و أفكارهم عرض الحائط و بدأوا بنشر السياسة الطورانية.

و نتيجة لهذه السياسة ثار الأرمن سنة 1912 م و لجأوا إلى الدول الأوربية لدعوتها الى تطبيق مشاريع اصلاحية وقد أيدت روسيا و فرنسا المطالب الأرمينية أما ألمانيا فكان لها موقف مغاير نتيجة العلاقات الودية التي كانت تربطها بالدولة العثمانية[4].

1- فارس عثمان، الكرد والأرمن، ط2، مطبعة كمال، كردستان، العراق، 2008، ص 32.

2- محمد حرب، مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، المصدر السابق، ص ص 127-181.

3- واهاكن ن. دادريان، دور الأطباء الأتراك في المذابح الأرمينية أثناء ح ع 2، تر: ألكسندر كشيشبان، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1995، ص 19.

4- يوسف إبراهيم الجهماني، المرجع السابق، ص 33.

وعلى الرغم من محاولة الاتحاديين التفاهم مع الأرمن إلا أن هذا الأخير أثناء حرب البلقان أي عندما كانت الدولة العثمانية في أحرج أوقاتها قام الأرمن بإقحام الدول الاجنبية في هذا الأمر[1]، إلا أن السياسة الطورانية الفكرية واستغلالها للعصبية الاسلامية جعلت الاتحاديين يجنحون الى إزاحة كل ما من شأنه أن يعيق تتريك الرعايا التابعين للدولة العثمانية كالعرب والأرمن وغيرهم، و لم يلبث أن يكشف عن نياته العنصرية في القضاء على حضارة الأرمن ليس باعتبارهم كفارا و حسب بل لكونهم جسما غريبا قد يحول دون السيطرة على المقاطعات التي يستوطنون فيها [2].

وبعد التضحيات الكبيرة التي قام بها الأرمن من أجل تحقيق حلمه في دولة مستقلة أقرتها **معاهدة سيفر** عام 1920م[3]، و اعترفت بها الدول الكبرى ووقع على استقلالها الاتراك أنفسهم، ثم تأتي الدول الاستعمارية لتحسب اعترافها بالدولة الارمينية سنة في معاهدة لوزان سنة 1923 م .

إن ما فعلته الطورانية الاتحادية بحق الشعب الأرميني كان كبيرا جداً ، وهذه أحد أقوال زعماء الإتحاد و الترقي و هي شهادة طلعت باشا في الاجتماع السري الذي عقدته اللجنة التنفيذية للإتحاد والترقي في أوائل سنة 1915م حيث يقول :" يجب اقتلاع الأرمن من جذورهم ويجب ألا نترك أرمينياً واحدًا على قيد الحياة في بلادنا، يجب أن نزيل اسم الأرمن من الوجود، و كما صرح كذلك سعيد حليم باشا الصدر الأعظم للدولة العثمانية إن المسألة الأرمينية لا تحل إلا بإزالة الأرمن من الوجود[4] .

1- يوسف دلاج أوغلو، المرجع السابق، ص 41.

2- نعيم اليافي، مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا 1992، ص 14.

3- معاهدة سيفر 1920م : هي معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية في 10 أغسطس 1920 في مدينة سيفر الفرنسية نصت على تخلي الدولة العثمانية على بعض حقوقها مثل أدرنة وتخليها عن جزيرتي أمبروز و تندوس أنظر: إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص 226.

4- نعيم اليافي، خليل الموسى، نضال العرب والأرمن ضد الاستعمار العثماني، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا، 1995، ص 23 .

الخاتمـــة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

- أن هناك عدة عوامل وظروف داخلية وخارجية ساهمت في ظهور الجمعيات السرية داخل الدولة العثمانية وعلى رأسها جمعية الإتحاد والترقي .
- نشأة جمعية الإتحاد والترقي في المحافل الماسونية ودعمت من طرق اليهود والدول الأوربية.
- كانت أهم أهداف الجمعية هي عزل السلطان عبد الحميد الثاني والوصول إلى سدة الحكم .
- كان هدف الإتحاديين من خلال انقلابهم جعل الدولة العثمانية تتفتح على الحضارة الغربية.
- من أهم أهداف الجمعية المطالب بالحياة الدستورية والاشتراك في تسيير شؤون الدولة.
- ضمت جمعية الإتحاد والترقي أجناساً مختلفة من يهود وماسون والتي تمكنت من إحداث الانقلاب وإعلان الدستور.
- كانت فترة حكم الإتحاديين الحلقة الأضعف في الدولة العثمانية، خاصة بعد تبنيهم عدة سياسات أبرزها سياسة التتريك التي كانت أشد وقعاً على الأقليات في الدولة.
- تبنى الإتحاديون سياسة تتريك القوميات غير التركية بهدف المحافظة على الدول العثمانية، لكن النتائج جاءت عكس ما كانوا يتوقعون. فقد ساهمت هذه السياسة بشكل كبير في تحريض الأقليات التابعة للدولة مثل العرب والأكراد والأرمن وغيرهم للمطالبة بالانفصال عن الدولة.
- دفعت سياسة التتريك بالعرب والألبان والأرمن إلى الاستنجاد بالقوى الأوربية من أجل تحقيق الاستقلال والانفصال عن الدولة.
- إلى جانب سياسية التتريك قام الإتحاديون بتضييع طرابلس الغرب لصالح إيطاليا وهو ما جعل العرب يتذمرون من سياسة جمعية الإتحاد والترقي.

- تضييع طرابلس الغرب وانشغال الحكومة الإتحادية بالحرب الطربلسية ساهم في ظهور حروب البلقان .
- أهم الأحداث التي عرفتها الدولة العثمانية في عهد الإتحاديين هو قيام هذه الأخيرة بجر الدولة العثمانية للدخول إلى الحرب ع.1 إلى جانب ألمانيا.
- ساهم دخول الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا في إضعافها وخروجها منهزمة من هذه الحرب التي أهلكت الحرث والنسل وأدت إلى ضياع البلاد والعباد واضطرت للتنازل عن أراضيها .
- إن السياسة غير العادلة التي اتبعها الإتحاديون في الدولة العثمانية نتج عنها قيام ثورات وانتفاضات مثل الثورة العربية عام 1916م
- بسبب توتر العلاقة بين الإتحاديين والأقليات اضطرت هذه الأخيرة إلى الاستعانة بالدول الأوربية مثل العرب الذين استعانوا بالإنجليز.
- إلى جانب العرب شهدت الدولة العثمانية ثورات أخرى مثل ثورة الأكراد والألبان والأرمن وهذه الأخيرة التي طالبت بكيان ودولة مستقلة .

وهكذا لم يكن حكم الإتحاديين 1908-1918م إلا تحولاً خطيراً كان مقدمة للتطور الأشد خطورة الذي تم في عهد الجمهورية.

ويمكن القول في الأخير أني حاولت قدر المستطاع تسليط الضوء على ما أمكن من جوانب هذا الموضوع ولا زالت آفاق البحث فيه مفتوحة وجوانبه متعددة.

الملاحق

الملحق رقم (01): جريدة كان يصدرها الإتحاديون في جنيف[1]

Osmanli

JOURNAL BIMENSUEL

ORGANE DE LA JEUNE TURQUIE

AVANT-PROPOS

الملحق رقم (02): شعارات جمعية الإتحاد والترقي هو نفسه شعارات الماسونية[2]

1- نادية ياسين عبد، المرجع السابق، ص 414.

2- حسان علي حلاق، المرجع السابق، ص 120.

الملحق رقم (03): صور لضياء كوك بك ألب فيلسوف الطورانية وزارع الشقاق[1]

الملحق رقم (04): صورة لقادة الإتحاديين[2]

1- موفق بني المرجة، المرجع السابق، ص 60.

2- نادية ياسين عبد ، المرجع السابق، ص 01.

قائمة المصادر والمراجع

أ - **المصادر**:

1)أتلخان جواد رفعت ، أسرار الماسونية، تر: نور الدين رضا، سليمان محمد أمين القابلي المختار الإسلامي، القاهرة، مصر، 1975

2)انطونيوس جورج ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تق: نبيه أمين فارس، تر: الأسد ناصر الدين ، عباس احسان ، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978.

3)أوغلي عائشة عثمان ، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تع: صالح سعداوي صالح تق: أكمل الدين إحسان أوغلي ط1، دار البشير، عمان، الأردن، 1991، ص224.

4)باتريك ماري ملز ، سلاطين بني عثمان، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة، بيروت، لبنان، 1986.

5)حرب محمد ، مذكرات السلطان عبد الحميد، ، ط3، دار القلم، دمشق، سوريا، 1991.

6)حضرة عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، تق: محمد زينهم محمد عزب ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر 1995.

7)حلمي مصطفى ، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004.

8)الخالدي روحي بك ، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مؤسسة هنداوي للتعليم، القاهرة، مصر، د ت.

9)ستودار لوثروب ، حاضر العالم الإسلامي ج1، تر: عجاج نويهض، ط4، دار الفكر، بيروت، لبنان 1973 .

10)طوران مصطفى ، أسرار الانقلاب العثماني، تر : كمال خوجة، تق، عبد الله ناصح علوان، ط4، دار السلام، بيروت، لبنان، 1980

11)عزة دروزة محمد ، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993

12)الكابتن أرمسترونج هـ ، س ، الذئب الأغبر مصطفى كمال أتاتورك، سلسلة كتاب الهلال، دار الهلال القاهرة، مصر العدد 16، جويلية، 1952.

13)لورنس ت.أ. ، أعمدة الحكمة السبعة ، ط1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت ، لبنان 1963.

14)مانتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: بشير سباعي، ط1، دار الفكر للدراسات، القاهرة، مصر 1992.

15) المحامي محمد فريدريك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس ، بيروت، لبنان، 1981.

16) مذكرات جمال باشا، ج1، إع: محمد السعيدي، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2013.

17) نيازي الغول أغاسي أحمد ، خواطر نيازي، تع: ولي الدين يكن، مطبعة علي سكر أحمد، القاهرة، مصر، 1909.

ب - الموسوعات والمعاجم:

1) البعلبكي منير ، معجم أعلام المورد، إع: رمزي البعلبكي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1992.

2)الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج6، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت لبنان، 2004

3)الشويخات أحمد ، الموسوعة العربية العالمية، مج 2، د ط د ت، الرياض، السعودية، 2004.

4)الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج1-ج5، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1985.

ج - المراجع:

v الكتب العربية :

1) أحمد محمود رزوق ، الحركة الكردية في العراق، ط1، دار المعتز للنشر، عمان، الأردن، 2014.

2) أديب السيد، أرمينية في التاريخ العربي، ط1، المطبعة الحديثة، حلب، سوريا، 1972.

3) الأرناؤوط محمد م ، تجربة ألبانيا في القرن 20، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2007.

4) الإمام محمد رفعت ، قضية الأرمن والعثمانيين، د ط، دار نوبار للطباعة ، القاهرة، مصر، 2002.

5) بصري مير ، أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، بريطانيا، 1999

6) التائب محمود على ، ألبانيا عبر القرن 20، د ط، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس ليبيا، 1991.

7) التل عبد الله ، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، ط2، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، 1981

8) التميمي عبد الجليل ، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453-1918، ط1، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمورسيكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، تونس، 1994.

9) جبارة تيسير ، تاريخ الدولة العثمانية(1280-1924م)، د ط، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة القدس رام الله، فلسطين 2015.

10)جلال يحي ، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1998.

11)الجهماني يوسف إبراهيم ، تركيا والأرمن، ط1، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2001.

12)حجار جوزيف ، سورية بلاد الشام تجزئة وطن، ط1، دار طلاس للدراسات ، دمشق، سوريا، 1999.

13)حرب محمد ، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، مصر 1994.

14)حسن عيسى ، الدولة العثمانية عوامل البناء وأسباب الانهيار، ط1، دار الأهلية للنشر، بيروت، لبنان، 2009.

15)حسون علي ، العثمانيون والروس، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1982،

16)حسون علي ، تاريخ الدولة العثمانية، ط4، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2002.

17)حلاق حسان علي ، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908-1909) الدار الجامعية، بيروت، لبنان، د ت.

18)حلاق حسان علي ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية، ط2، بيروت، لبنان، 1980.

19)الخالدي محمد فاروق ، المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2000،.

20)الخراشي سليمان بن صالح ، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، 1999، ص36.

21)درويش هدى ، حقيقة يهود الدونمة في تركيا، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية جامعة الزقازيق القاهرة، مصر، 2003.

22)الدوسري عبد الرحمان ، اليهودية والماسونية، تق: بن العدوي مصطفى وأبو مصعب الحقيل رياض عبد الرحمان ، ط1، دار السنة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1994.

23)الزاوي الطاهر أحمد ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط1، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، مصر 1950.

24)زيدي مفيد ، العصر العثماني ، دار أسامة للنشر ، عمان، الأردن، 2009.
25)سعيد أمين ، الثورة العربية الكبرى ، ج1، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر، د ت،
26)شكري محمد فؤاد ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة، د ط، مطبعة الإعتماد، القاهرة، مصر، 1957.
27)الشلق أحمد زكريا ، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516-1916م، ط1، الدار العربية للنشر القاهرة، مصر، 2002.
28)الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر، د.ط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة مصر 1995.
29)الصلابي علي محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، بور سعيد، مصر، 2001.
30)الصلابي علي محمد ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة، ط1 شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2001.
31)الطحان مصطفى، تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان، الجزء الثاني، ط1، السالمية، الكويت .
32)عامر محمود علي ، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، ج1، د ط، الجمعية التعاونية للطباعة، جامعة دمشق، سوريا، د ت.
33)عبد القادر محمد الخير ، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط1، دار التوفيق النموذجية القاهرة، مصر، 1985.
34)عبد نادية ياسين ، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية، تق: هاشم صالح التكريتي، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، 2014، ص167.
35)عثمان فارس ، الكرد والأرمن، ط2، مطبعة كمال، كردستان، العراق، 2008.
36)عزازيان هوري ، نبذة موجزة عن الجاليات الأرمينية في البلاد العربية، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1993 .
37)عزام عبد الله ، المنارة المفقودة، إع: أبو تميم النجدي، ط1، بيشاور، باكستان، 1987م .
38) بني المرجة موفق ، صحوة الرجل المريض، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر، الكويت، 1984
39)العزاوي قيس جواد ، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2003 .
40)عكاشة ثروت ، إعصار من الشرق جنكيز خان، ط5، دار الشروق، القاهرة، مصر 1992

41)عمر بن عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة مصر، 1962.

42)غربي الغالي، دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي (1288-1916)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

43)الغمراوي أمين سامي ، قصة الكرد في شمال العراق، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1967

44)فتح الله جرجيس ، يقظة الكرد، ط1، دار أراس للطباعة و النشر، أربيل، كردستان، العراق، 2002.

45)الفواز كليب سعود، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 1908-1918م، د ط، مكتبة الإسكندرية القاهرة، مصر، 1997.

46)قطب محمد علي ، يهود الدونمة ج1، ط1، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 1978

47)كوندز أحمد آق أوزتوك سعيد ، الدولة العثمانية المجهولة. 303 سؤال وجواب توضح حقائق عن الدولة العثمانية وقف البحوث العلومية، استانبول، تركيا، 2008

48)لبن علي أحمد ، الدولة العثمانية أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، ج2، ط1، دار الوفاء، المنصورة، مصر 1995.

49)محمد جمال عبد الهادي وآخرون، تاريخ الأمة الواحدة صفحات من تاريخ الدولة العثمانية 1299-1924، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر، د ت.

50)محمد عبد الرحمن برج ، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، د ط، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1974.

51)محمد عبد الكريم ، الطريق إلى لوزان، ط1، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1978،. الوافي

52)مصطفى أحمد عبد الرحيم ، في أصول التاريخ العثمانيّ، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1993.

53)معطي علي ، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي ، د ط، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، د ت .

54)منسي محمد صالح ، حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي، دار الفكر العربي، الرياض، السعودية، 1974، ص72.

55)موسى سليمان ، الحركة العربية، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1986.

56)النتشة رفيق شاكر ، عبد الحميد الثاني وفلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1991.

57)النعيمي أحمد نوري ، الدولة العثمانية واليهود، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006

58)نوار عبد العزيز سليمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1973

59)نيازملا محمد قربان: السلطان عبد الحميد وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ط1، مكتبة المنارة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988

60)الهاشمي عبد المنعم ، الخلافة العثمانية، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2004،

61)الوذيناني خلف بن دبلان بن خضر ، الفتح العثماني لجزيرة رودس، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 1997

62)ياغي إسماعيل أحمد ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض السعودية، 1995.

63)اليافي نعيم، مجازر الأرمن وموقف الرأي العام العربي منها، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا 1992.

٧ الكتب المعربة:

1)أوغلو يوسف دلاج ، تهجير الأرمن (1914-1918م)، تر: أورخان محمد علي، ط1، شركة قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010.

2)برون جفري ، تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المزروقي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن2006.

3)دادريان ن. واهاكن ، دور الأطباء الأتراك في المذابح الأرمينية أثناء ح ع 2، تر: ألكسندر كشيشبان، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 1995.

4)فروكمين ديفيد ، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط، تق: منذر حايك تر: وسيم حسن عبدو، ط1، دار ومكتبة عدنان، بغداد، العراق، 2015،.

5)مكدول ديفيد ، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة : راج آل محمد، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 1996.

6)بيلافيتش تشارلز ، بربرا بيلافيتش، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية)، تر: عاصم الدسوقي، د ط، دار العالم الثالث، القاهرة، مصر، 2008.

v المجلات والدوريات:

1) توينبي أرنولد ، الدولة العثمانية في تاريخ العالم، تر وتع، أحمد سالم سالم علي، دورية كان التاريخية، العدد17، دار ناشري، القاهرة، مصر، 2012.

2) رضا محمد رشيد، سبب تأليف الأحزاب والجمعيات العمومية، مجلة المنار، ج2، 15 جويلية القاهرة، مصر.

3) الركابي كريم طلال مسير ، ثورة الاتحاديين في تركيا1908 م، مجلة التربية الأساسية، العدد49 جامعة المستنصرية، بغداد العراق، 2006.

4) ريان محمد رجائي ، رشيد رضا ومجلة المنار 1898-1919 م، مجلة المؤرخ العربي العددان 41 42، السنة16، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، عمان، الأردن، 1999، ص74.

v الرسائل والأطاريح الجامعية:

1)البركاني زامل بن طلال بن شرف ، أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2015.

2)الروقي عياض بن خزام ، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1912-1913، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا ، كلية الشريعة، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1990.

3)السليمي هيلة بنت سعد، "دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2001.

4)المضيان ماجد بن صالح ، أثر أهل الذمة الفكري في الدولة العثمانية في الفترة (-1520-1934م) رسالة ماجستير، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1995.

v المراجع الأجنبية:

Tranfordshaw, history of the ottoman empire and modern turkey , pu1, Cambridge university, losang eles.1976,v1,p169

تم بحمد الله